

المقبر

الاركيولوجيا

Archeologie

الاركيولوجيا كلمة يونانية معناها الكلام على العاديات او الآثار القديمة . وقد خص استعمالها مؤخراً بالبحث عن قدم الانسان وحال معيشته حتى زمن التاريخ وقبل الدخول في البحث عن تاريخ الانسان القديم لا بد من تمهيد جيولوجي لشدة علاقة موضوعنا بعلم الجيولوجيا — اي قدم العالم — فنقول :

يرى معظم علماء الجيولوجيا ان الارض كانت قديماً سديمية القوام ثم جمدت فبردت قشرتها الظاهرة بعد زمن طويل الى ان صارت صالحة لظهور الحياة عليها فظهرت (بقوة عللة العمل) منذ مئات الالوف من السنين . ويسمى زمن ظهورها بالدور الثلاثي وتلا هذا الدور الرباعي فوجد الانسان في اوائله على الاربع . ويرى بعضهم ان الانسان ظهر في أواخر الدور الثلاثي غير ان الآثار التي يعتمدون عليها لتعصيد رأيهم ليست بثبت . ثم جاء العصر الحجري الطويل المدة حين كان اسلافنا الاقدمون يستخدمون الادوات الفارانية من حجارة العسوان . وعقب هذا الزمان البرونزي فالحديد وفيه بدأت الحضارة الحقيقية ووضع التاريخ . والازمنة الثلاثة الاخيرة من اخص مباحث علم الاركيولوجيا

وتختلف مدد هذه العصور في طولها فبعضها يخطئ عشرات الالوف من السنين وبعضها كالزمن البرونزي لا يتجاوز ثلاثة آلاف سنة

وبما ان ما اكتشف من آثار الدور الرباعي لا يزال في معرض البحث والتخليص من شوائب الريب نبدأ ببيان عاديات العصر الحجري التي قد كشف للآن شيء كثير

منها . ويتبين من هذه الآثار ان الانسان ظهر على الارض منذ نحو عشرين الف سنة على الأقل ومائة الف سنة على الأكثر

العصر الحجري — هذا العصر قديم جداً سابق لأقدم التواريخ البشرية من مثل الميوزوغليفية المدونة على هياكل مصر وفي مدافنها . وانتهى على الجملة قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف سنة . غير ان بعض البلدان كمصر كانت قد تحضرت قبل المسيح بستة الى سبعة آلاف سنة وغيرها بقي الى ما بعد ذلك بزمان طويل في حالة الحمجية كما يرى اليوم في سكان اوستراليا الاصليين وبعض اهالي جزر المحيط وغيرهم المنفصلين عن العالم المتحضر

ويقسم علماء الاركيولوجيا العصر الحجري الى عدة ازمته أضربنا عن ذكرها لتسوق الكلام عليه هنا خلواً من عرقلة التقسيم والتداخل

ويظهر من الآثار القديمة ان الانسان لم يهتد في اوريا الى استعمال المعادن الا قبل التاريخ المسيحي بالقرنين الى ثلاثة آلاف سنة حين بدأ استعمال البرونز وبعد ذلك استعمال الحديد (قبل المسيح بنحو الف سنة)

ولذلك فالعصر الحجري في اوريا وكثير من انحاء العالم انتهى في بدء زمان استعمال المعادن بعد ان استقر زماناً طويلاً

وقد وجدت آثار عديدة في جميع انحاء العالم تدل على ان الانسان استعمل الادوات الصوانية في همجيته حيث حل في القارات الست . وسكانت هذه الادوات خشنة الملمس غير منقطة في اوائل عهد الحمجية ثم انقث شيئاً في زمن سكن الكهوف ثم صقلت وارتقت في اواخر هذا العصر الذي تلاء زمن يسمى بالجديد وهو ما نسميه هنا بزمان العبور من العصر الحجري الى الزمن المعدني اي استعمال المعادن

وفي جملة ما عثر عليه الباحثون من البقايا الحيوانية والآلات الصوانية في كنت بيلاد الانكليز وفي بلجيوم والمانيا وفرنسا ومصر وآسيا واليابان واواسط افريقية والمكسيك وغيرها ما يدل دلالة واضحة على كيفية معيشة الانسان قديماً وعلى انواع الحيوانات المعاصرة له التي انقرض بعضها الآن كالمحوت والفيل الكبير ونوع من فرس البحر هائل الجثة وكثير من العايور التي لورأبنا هياكلها الآن لهاذا كبر حجمها وغرابة منظرها

وقد وجدت عظام هذه الحيوانات المنقرضة بجانب ادوات الانسان في مدافنه

وكهوف. ورقى شي من لحم بعضها لا يزال لاصقاً بالعظام
العصر الجليدي — واستدل علماء الآثار من أدلة عديدة وجدوها في طبقات
متباعدة العمق تحت الأرض وفي كهوف كلسية ان نصف الكرة الشمالي كان معتدل
الهواء في اواسط الدور الثلاثي الا ان سطح اوروبا الشمالي كان في ذلك الوقت غير ما
كان عليه في الدور الرباعي بعده . فكانت مياه الاوقيانوس الشمالي تغطي جميع
الاراضي الواقعة الآن الى الشمال من خط يمد من جنوب انكلترا الى بطرسبرج . وبعد
ذلك شخصت جبال الألب والقوقاس والكربينات وباقي الجبال فقيرت هواء تلك
الاصقاع بما أحدثته من الرطوبة والبرد فتجلدت المياه وكانت تذوب صيفاً فيتكون منها
انهر جليدية تكسح في طريقها الشواخص وتحدد المظلمات حاملة الاوحال الى ابعاد
صحيفة وجارفة الصخور تسحل بها وجه الأرض . فنجح عن ذلك النواقي الصخرية والرواسب
الترابية في السهول كما نشاهده اليوم . ويقدر العلماء ان عمق الجليد في الدور المذكور
المسمى بالجليدي ايضا بلغ في جهات اسكندنافيا نحواً من ستة آلاف قدم . وجعل
يقل شيئاً فشيئاً في الجنوب حتى محاذاة انكلترا ولكنه لم يبلغ قط جنوبها كما ظهر من
تحليل تربة الانهر الجليدية عند لندن .

والغريب انه كان يتخلل هذا الدور الفارس مدد معتدلة الهواء تدل عليها بقايا
الاشجار والحيوانات المتحجرة . فتقلبات كهذه لا يمكن تصورها كما هي حقيقة لعدم
وجود مماثل لها في عصرنا الثابت او القليل التغيرات

زمن سكنى الكهوف — حدث في القرن السادس عشر ان عني اهل اوروبا بالبحث
عن قرن الكركدن القديم المعروف بوحيد القرن لاعتقاد عامتهم ان لهذه القرون
خاصة الشفاء من كثير من الامراض فجر البحث عنه ذلك الى اكتشاف كثير من
الكهوف والمغاور التي كان يسكنها الانسان . ووجد فيها من الآنية والادوات
الطرازية ما يكفي للدلالة على نوع معيشة الانسان في اواسط العصر الحجري . الا ان
هذه الابحاث لم تأخذ وجهة عملية الا منذ نحو قرن حين عثر على مغاور الضباع الهائلة
التي كانت تفرس المموت وفرس البحر . وكان المظنون ان هذه الآثار سابقة لظهور
الانسان غير انهم اكتشفوا بعد ذلك كهف كمنت وهو من هذا النوع فوجدوا فيه آثار
الانسان وآثار هذه الحيوانات المنقرضة جنباً الى جنب فعملوا ان الانسان كان معاصراً لها
وقد ارتقى شيئاً حتى انه يشبه بعض متوحشي امسترياليا اليوم . ولكنه ارقى من

متوحشي جزائر صندوق لانهم اكتشفوا على نقوش ورسوم رسمها على العظام تشهد له بالتفوق حتى نكى بعض من خطي اهل زماننا

وافي شهدت رسم الوعل والموث وغيره منقولاً عنه عظام محفوظة في متحف بريطانيا فدهشت لدقة صنعها واتقان رسمها الثناء نقضني له حكمة ورياضة وارتقاء عقلي مما لا يمكن ان يتم الا بعد عصور عديدة من التقدم التدريجي . ويشصف هذا الزمان بكثرة الاوهام حتى ان لعظم اوهام اوربا علاقة بسكان الكهوف

زمن الطران المصقول — بعد ان مضى على الانسان روح من الدهر وهو يستعمل الآلات الصوانية السحجة الشكل الخشنة الملس توصل الى صناتها وجمعها مستعيلة أكثر من سابقاتها المائلة الى الاستدارة وجعل يعني بمقالع الصوان ويبحث في الارض بقرون الحيوانات كالوعل لاستخراج أفضل انواعها . وكان يستعمل المطارق من الصوان ايضاً ومن الحجارة المستديرة القاسية . وفي هذا الزمان كثر انتشار الانسان في الارض لان آثاره وجدت في معظم جهات العالم

زمن العبور من المحجبة الى الحضارة — مر على الانسان نحو من الف سنة حاول فيها العبور من استعمال الحجارة الى استخدام المعادن . وكان الناس في آخر هذا الزمن قد ارتفقوا كثيراً عن سابق عهدهم حتى انه وجد عند اكتشاف اميركامن بقايا الهنود وآثارهم الرافية ما يجعل سادتهم الاسبانين الفاتحين ووجدت كتابات رمزية في المكسيك لم يهتد العلماء الى حل رموزها الى الآن وسوف تحل مع الزمان فيكون من وراء ذلك أعظم فائدة للتاريخ . لان في المكسيك شيئاً كثيراً منها فلا تقل فائدتها عن كشف رموز اللغة الهيرغليفية في وادي النيل خصوصاً لان رسومها تماثل شيئاً ما في الهند والصين وحيواناتها تشبه حيوانات هاتين المملكتين فاذا حلت هذه الرموز كانت للعلم من اثنى الكنوز

ويمتاز هذا الزمان بوفرة كوم نباتيا الاطعمة من اصناف الاسماك وغيرها لان معظم المساكن كانت بالقرب من البحيرات والانهر وكان لها منافذ لتفجئة الى المياه عند الوقوع في خطر من هجوم الضواري . ووجد كثير من آثار الابنية على الآكام وعلى مرتفعات صناعية محضة وحولها ركام من فضلات الماء كولات وهي اسماك وحيوانات ونباتات بعضها مطبوخ بالنار

اما في سويسرا حيث البحيرات الجميلة تحيط بها الجبال فيظهر ان الانسان هناك

سبق جيرانه في الارتقاء مستقلاً استقلالاً نوعياً فكان يبنى أكواخه على ضفافها ويبنى فضلات طعامه فيها ويبنى الخطر بفتح نوافذ الى المياه او يبناء مسكنه في وسط الماء كما شوهد في بعض الاماكن ولذلك انصرف ايضاً الى زراعة القمح والذيريم صيد الاسماك والحيوانات وتوصل الى صنع الخزف ونسج الحصر والحبال وشي من الاثواب وكانت أهم ادواته الحجر وقرن الوعل .

ويمتاز جميع أهل هذا الزمان بإقامة ابنية مستديرة الشكل مقلبة الى الشرق او الغرب او الى احد الكواكب ولها دهاليز تحت الارض . والارحج انها هياكل . وقد علم من انحراف اتجاه الشمس عن الهياكل التي كانت مخصصة لها انها بنيت منذ نحو ألفي سنة قبل المسيح . وبعد هذا التاريخ بدأ استعمال المعادن في انكثام مع انها كانت مستعملة في مصر وغيرها قبل ذلك

الزمن البرونزي — كان البرونز وهو مزيج من النحاس والتينك مستعملاً في آسيا وغيرها فأدخل استعماله الى اوربا قوم من السليين سلالة الآرين هاجموا اوربا من جهات مختلفة . فاستعمل البرونز أولاً في كريت قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة وفي صقلية بعد ذلك بخمسمائة سنة وفي فرنسا بعد صقلية بخمسمائة سنة ولم يدخل الى بريطانيا حتى سنة ١٨٠٠ ق م .

وكان هؤلاء السليين عند دخولهم انكثاماً يحرقون بعض موتاهم ويدفنون البعض الآخر . واذا دفنوا احداً وضعوا معه آلة عمله وشيئاً من الطعام لينبغ به في العالم الاسفل واما لتشاؤمهم من بقاء عدته وطعامه بعد موته

ومن الغريب ان يستعمل الانسان البرونز أولاً وهو مزيج مركب مع امكانه استخراج الحديد حالاً من معدنه الاصلي . ولعل هذا المشكل يحل فيما بعد اما الآن فيظن ان الانسان وقع عرضاً على شيء من هذا المزيج فوجده وافياً بالغاية وعلم نسبة تركيبه بالاختبار وهي ١ الى ٩ فخرى عليها

وعلم ان اول معدن نحاسي هتر عليه الانسان وجده في السواقي والجدول حيث كانت اهل العصر الحجري يشترى عن مواد صوانية يصنعون منها ادواتهم . فسكب اهل الزمن البرونزي ما وجدوه منه في بواني حجرية مخفورة فيها رسم القوس والسيوف وغيرها بمهارة تقضي باعجاب صناعتنا اليوم . وكانت هذه الصناعة قد بدأت في مصر قبل ان يعرفها سكان شمالي البحر المتوسط

وفي هذا الزمن كان الذهب كثيراً في ايرلندا بدليل ما صنع من الادوات المبتذلة منه . وان وفرة ما كان يستخرج منه مما يدهش ولا مثل لها الا في كولمبيا من اعمال اميركا الجنوبية . الا ان الفضة لم تكشف الا بعد الذهب بزمن ليس بقليل . واول ما ظهرت على ما نعلم في سواحل اسبانيا بجوار الماريا حيث وجد منها كثير من الحلقات التي تستعمل لتئين المقابض الخشبية في اماكنها من تجاويف الفؤوس

ومن الغريب مشابهة رسوم الادوات الحجرية في جميع انحاء العالم مما يدل على تفرق الانسان من بقعة كانت قديماً بمحده الاصلي

وخلاصة ما تقدم ان للانسان تاريخاً مقروءاً من هذه الادوات العسوانية والمعدنية تدل على ارتفاعه بارتقاء صنعها وتعدد ضرورها واشكالها مما لا يترك محلاً للشك في كون الانسان تدريجاً في معارج التشو والارتقاء من الآدمي العربي في الوحشية الى البشري ساكن الكهوف ومفترس الحيوانات الى صانع الآلات البروتزية التي اجتاز بواسطتها من طور التوحش الى طور استعمال الحديد فالحضارة

وهو الآن قد ابدل العصر القديمة بعصر البخار وجعل ينتقل منه الى عصر الكهرباء . وعمما قليل نجد ياكل ويشرب ويباس ويطير ويسبح وينام ويستيقظ ويبني ويهدم ويزرع ويحصد ويطبخ ويسافر ويشهد الالعب والملاهي على الارض وفي القبة الزرقاء بمساعدة قوة الكهرباء

هذا هو متوحش الامس ومقنصر اليوم فما عسى ان يكون انسان الغد ؟
لا ريب ان الكثير من غرائب الزمان لا يزال محجوباً للانسان ومن يعيش ير

خليل سعد

بيروت

ماذا يقال

الطابور ام التابور

كان الكتاب يقولون دائماً « الطابور » ومنذ وقف احد اعضاء نادي دار العلوم على كلمة « تابور » في تاج العروس واذاعها بين الناس لم نعد نرى الا القليلين يكتبون الكلمة بالطاء والسبب ان ورود الحرف المذكور منصوص عليه بالتاء في التاج ولم يتعرض له بالطاء . فيستنتج ان « الطابور » عامية وبالتاء افصح

قلنا : — ان تعاقب التاء والطاء وبالعكس بالعربية مما لا يحتاج الى التوضيح . فان الالفاظ من هذا القبيل تعد بالمثلث لا بالعشرات . وربما نستطيع ان نغلا نصف عدد من اعداد المكتسب بمثل هذه الكلم التي تتعاقب فيها التاء والطاء . على اننا نجتري بذكر بعضها من ذلك : القطر والفتى (الناصية) . وما استطيع وما استيع . وهرت الثوب وهرطه . وطاح وتاه . وهفت في كلامه وهفط . (لواء عن وجهه وكسره لكنت) . وذهب دمه تلقاً وطلقاً وعليه فتكون تابور وطابور من هذا الباب ولا سيما لان كلنا اللغتين مشهورتان .

٢ — عدم ورود لفظة « تابور » لان المعاجم لم تدون جميع الفاظ العرب . وحسبك دليلاً على ذلك ان المعاجم التي أنشئت في صدر الاسلام هي دون المعاجم المولفة اخيراً في السعة وكثرة تعدد الفاظ . أفيستنتج من ذلك ان ما جاء في هذه الكتب المتأخرة هو من اوضاع العوام او دون الاولى فصاحة . مع ان ما قيد ودون في أخريات هذه الازمان قديكوف اقدم عهداً مما جاء في دواوين اللغة المولفة في القرون السابقة .

٣ — ليست طابور معرفة عن « تابور » وانما الطابور كلمة دخيلة قديمة العهد سيف العربية ربما كانت قبل سنة ٧٣٢هـ (= ١٣٣١ م) واما « تابور » بالتاء فانها حديثة العهد لم تدخل لسان آل عثمان الا بعد سنة ١٥٦١ م (= ٩٦٩) ولم ترد في كتب العرب الا بعد شيوع اللفظة التركية بين العثمانيين . والذي استل اهل النادي للقول بعربية اللفظة وجودها في تاج العروس بلا تبيه على مجتمعتها . بيد ان صاحب التاج كثيراً ما يغفل عن اصل اللفظة . والافسائر امهات اللغة ودواوينها القديمة لانذكرها

واما طابور بالطاء فاقد منهم بكثير . فقد جاء في تاريخ ابن خلدون المغربي في كلامه عن اخبار سيف ذي يزن : « ولما استوثق لدي يزن الملك جعل يعتسف الحبشة ويقتلهم حتى اذا لم يبق الا القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طوابير يسعون بين يديه بالخراب » اه وانت تعلم ان ابن خلدون ولد سنة ٧٣٢ هـ (= ١٣٣١ م) وقضى نحبه سنة ٨٠٦ وقيل ٨٠٨ هـ (= ١٤٠٣ او ١٤٠٥ م) فتكون طابور وجمعها طوابير قبل استعمال ابن خلدون لها وبعد انتشارها بين العرب وفشوها في المغرب .

اذ : الطابور افصح من التابور ولو كانت كلتا اللفظتين دخيلة

ايقال طيارة ام مطيرة

كثر الكلام في هذا العهد عن الآلة التي اخترعها الاجانب للتخليق بها في الجو المعروفة عند الفرنسيين باسم *Aréoplane* فهاها كتاب الغرب « طيارة » الا ان هذه اللفظة مشتقة من طار يطير اللازم فيكون معناها : هذه الهبة التي يتخذها الصبيان من الورق فيطلقونها في الهواء وترفع فيه من ذاتها . واما الآلة التي يتخذها الانسان ليخلق بها صعداً فانما تتخذ لتطير الانسان وترفعه في الجو فهي « مطيرة » لا « طائرة » وبالاصل لان راكمها هو الذي يسيرها بيديه . فالاصح فيها ان يقال « مطيرة » اية الآلة المطيرة لا « طيارة » لا سيما ان هذه اللفظة مخصصة بالهبة المذكورة المشهورة نعم قد يجوز ان يقال انها طائرة او طيارة لارتفاعها في الهواء ونسبة الفعل اليها كنسبته الى صاحبها . لانه اذا اطارها ولم تطر لم يقد عمله تتيلاً . وعليه فكلاهما طائران في الهواء الا ان التحقيق احب الى اللغوي من إلقاء الكلام على عواهنه بدون تبصر وتدبر . ومن ثم فعندنا ان القول بأن « المطيرة » اصح من « الطيارة » في هذا المعنى هو ارجح ووجهه أبين . واستعمال الكتاب لها يفتي كل معنى ثان ويمنع الفكر من ان يتصور المعنى الاول المعقود بناصية الطيارة

أيقال وسط ام محيط ام حال ام بيئة ام مربي ام منشأ

للأفرنج لفظلة « *Milieu* » ومعناها حرفياً « الوسط او المحيط » ويريدون بها مجازاً : الموطن الذي يوافق عيشة الانسان الادبية او العلمية او العمرانية « فقال كاتب يقابلها في العربية « الوطن والاقليم » وليس الامر كذلك فالوطن هو *La patrie* والاقليم هو *Le pays* او *Le climat* فقد يكون كل منها وسطاً للانسان الا ان معنى الوسط اعم من هذا كما يظهر لادنى تدبر . ثم عدل عن رأيه هذا وقال

هي الحال وهذا أيضاً خطأ . فالحال يقابله عند الافرنج *L'état* . اما البيئة فافصح من الوطن والاقليم والحال اذا اردناها الابانة عما في خاطرنا من معنى الوسط او المحيط . على ان الذي ورد عند العرب من هذا المعنى هو المربي والمنشأ . وقد وردت الاولى مراراً عديدة في مقدمة ابن خلدون . وترجمها ناولها الى الفرنسية بلغة *Milieu* المذكورة من ذلك مثلاً ما جاء في الفصل الذي عنوانه « ان حملة العلم في الاسلام أكثرهم العجم » من الغريب الواقع ان حملة العلم في الملة الاسلامية أكثرهم العجم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية الا في القليل النادر . وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته وسمياه ومشيخته مع ان الملة عربية ومالك شريعتها عربي « اهـ » .

وهذه اللفظة قد تكررت مراراً لا تعد في هذا السفر . وقد ورد بهذا المعنى لفظة منشأ ووجه الترادف واضح .

على اننا لا نرى سبباً لردل كلفي « وسط ومحيط » فانها تقيان بالمراد من باب المجاز و باب المجاز واسع لم يقيد الاقدمون بقيود من حديد ولم يضعوا له قواعد غير القواعد المعروفة عند جميع اهل اللغات . وعليه فان جاز للافرنج ان يقولوا بهذا المعنى « الوسط والمحيط » فلما يحظر على العرب اللفظ بمثل هذه الحروف . ان هذا لما يأباه كل عاقل عارف بأداب اللغات .

سانتا

بغداد

الزلزلة العظمى

في دمشق واعمالها

قرأت في الجزء السابع من التذكرة الكالية لجدها المرحوم الشيخ كمال الدين الغزي هذه الرقعة العظمى فاحسبت ان اطلم القراء عليها ثمة لتاريخنا الحديث قال :
انه في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف سادس ربيع الاول في الساعة العاشرة من الليل قد رجفت الارض رجفة مقلقة برياح عواصف وريعود قواصف فطاشت لها العقول وحصل العياذ بالله غابة الذهول وتحلقت السقوف وتشققت الجدران وهدمت في الشام بيوت لا تحصى وسقطت رؤوس مآذن دمشق ففما المأذنة الغربية والشرقية

في جامع بني أمية وقم منها في تلك الساعة حصّة ومنارة العروس في ذلك الجامع ذهب
منها شيء يسير وبقية منارات جوامع دمشق لم يسلم منها الا القليل وتلتها رجفات
وزلازل وفي ثاني يوم من تلك الليلة ضجوة النهار رجفت الارض وتزلزلت زلزلة شديدة
فسقطت من منارة الجامع الشريف الأموي الشرقية جدران الشرقي والشامي وسمع
لها صوت هائل وما من منارة بدمشق الا وهي بناؤها حتى ان منارة السليمية المحيوية بصاحية
دمشق طارت منها حصّة وافية وسقطت والجامع المظفري بها ايضا ومنارة جامع سيباي
والجامع المعلق وجامع حسان وجامع الامير منجك بمحلة مسجد الاقصا ومنارات الجامع
بمحلة الميدان وبقية منارات جوامع دمشق نقصت ولم يسلم منها الا النزر القليل وقبة
النسر العظمي في الجامع الشريف الأموي تسقت ووهت وتشتق الجدار الشرقي
من هذا الجامع وهى وخرب أكثر دور دمشق ووقعت تلك الليلة سقوف وبيوت
لا تحصى ووقعت شراريف الجامع المزبور وكان طول كل مشرفة مقدار خمسة اذرع
على حائط حول سقف الجامع مقدار قامة من جميع جهات الجامع الاربع بحيث ان
الشخص اذا وقف على سطح الجامع لا يرى شيئاً من الدور التي حوله فسقطت تلك
الشراريف وهدمت بعض الاماكن المجاورة للجامع كدار بني الغزي وحجرة الخلوئية
الطباخية بالخانقاه السليمانية ورمت قبو ابوانها وهذه الاماكن شمالي الجامع وفعلت
ببقية جهاته كذلك وفعلت افعالا عنيقة في الاحجار وانصدع في الجامع العمود الذي
تجاه باب مشهد الحيا الشريف النبوي تجاه العضادة الكبرى وبقيت الرجفات والاهتزازات
تتوالى ليلاً ونهاراً الى آخر شهر ربيع الاول والعاس يدعون الله تعالى في اذهاب تلك
الشدة التي ما عهدوا مثلها وقرأوا صحيح البخاري مرتين والقرآن العظيم مراراً وتوسلوا
في رفع ذلك بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم

وانهدم في تلك الليلة المتقدمة في بيت الشهاب احمد التيني مكانان احدهما فوق
الآخر فسقط الاعلى فوق الاسفل فقتل تحت الردم في الاسفل ستة انفس من اولاده
وعيالهم هم صبيحة ذلك اليوم ودفنهم جملة واحدة بمرج الدحداح وثلاثة انفس آخر سقطت
عليهم منارة في محلة الميدان ورجل وقع عليه هلال منارة جامع حسان فقتل ايضا .
وفي تلك الليلة تزلزلت بلاد صغد فذهب أكثر اهلها قتلى وقتل بها من اليهود الف
وثلاثة نفوس وذهبت حصّة عظيمة من بلاد نابلس وقتل بها خلق كثيرون وتزلزلت
عكا وذهبت حصّة من برجها في البحر وطبريا ودير حنا وقلعة الجندل وبلاد الشوف

وسائر بلاد الساحل الشامي كصيدا وبيروت واللاذقية وبافا وحيفا وباقي تلك البلاد الشامية ولم يبق في جبل الدروز قرية الا واصابها حادث عظيم وبلاء جسيم وتهدمت الخانات على من بها من القغول وفي دمشق قتل ما لا يحصى من الرجال والنساء والذي اصاب مسجد دمشق ما عهد مثله وهذا الزمن الذي حصل فيه هذا البلاء في البلاد في اقل من درجة تسأل الله السلامة من احوال الحشر والقيامة

ووافقت الناس من سائر الاقطار من الوجه الغربي والساحل يقولون لاهل دمشق احمدوا الله تعالى على ما حفظكم به من اللطف فان الخارجين عنكم لم يسلم منهم الا القليل وانما الله تعالى بكافل دمشق الدستور الاعظم الوزير عبد الله باشا ابن ابراهيم الشهير بجندجي ومتولي اوقاف الجامع المشار اليه شيخ الاسلام علي بن محمد بهاء الدين بن محمد مراد المرادي الحلبيني الثقة بندي مفتي السادة الحنابلة بدمشق فبذل الوزير المصنف في اصلاح المنارات ونقض المنارة الشرقية الهائلة التي اعجزت البنائين واهل الصنائع ان يضعوا ايديهم فيها لما هي عليه من البناء الهائل المتداعي للسقوط وطلبت طائفة البنائين من النصارى اموالاً عظيمة على تقضها وان يجعلوا لذلك السقايل الهائلة من الاخشاب حولها لاجل النقض فأمر الوزير بقطع الاخشاب ونقلها للجمع فقطع شيء كثير من الغيضة الشهيرة الكائنة بالوادي بدمشق ومن غيرها ونقل الى الجامع حتى امتلأ خشباً واجتمع جميع نشاري دمشق لتشره قطعاً ضخماً كل قطعة مسمكها مقدار ثلث ذراع او ربع ذراع وشرع البنائون في عمل السقايل لاجل النقض حول المنارة الزبورة واستعمل طائفة البنائين من النصارى تقضها فانتدب رجل من طائفة التجارين المسلمين لتقضها من غير سقالة وطلع الى رأس المنارة الى ان انتهى الى هلالها ولم ينزع من ثيابه شيئاً بل خرج بقاووقه وتحتشيره وأخرج معه مطرقة وازميلاً حديدًا صغيراً وصار يقطع بها الاحجار وبلغها الى اسفل والناس ينظرون اليه من صحن الجامع وتقض في ذلك الوقت حصّة من المنارة وكانت اعلاماً هي عليه الآن بخمسة وثلاثين ذراعاً وانظمت بمقدار خمسة اذرع وهلالها فوق شاش من الحجر الكبير وبذل الوزير للتجار وكان حاضراً لما سعد الى المنارة جائزة ووعدته انه اذا تم العمل ان يقابله بالجوائز السنية واخذ البنائون في تهيئة اسباب البناء من عمل الدواليب وحفر الأسس

ثم استهل شهر ربيع الثاني ليوم الاربعاء في ليلة الاثنين سادس الشهر المذكور بعد صلاة العشاء بالجامع الشريف بتعويذ ثلاث ساعة رجفت الرجفة العظمى والزلزلة الكبرى

التي لم يرو ولم يعهد مثلها في سوائف العصور فصارت الجبال تمور والارض تغور والمياه تغور وبقيت بعد سحقها لنحو الى رجفات لطيفة الى ان اصبح الصباح واستمرت نحو درجتين فانخلت لها القلوب وصار الناس يبتهلون بالدعاء والتفكير لعلام الغيوب وحارت العقول وطاشت الرجال الفحول وثار في ذلك الوقت الغبار والقنم واشتد في ذلك الآن الظلام وادهش الناس في ذلك الخطب المم والمربع المدلم الذي انعقدت له اللسن وخرس وتغارت له العيون والشفاه يست وصارت الارض تقور وتغلي مثل المرجل وانكشفت تلك الساعة عن غالب منارات دمشق بالسقوط وبالقصف والمأذنة الشرقية الأموية المتقدم ذكرها وقعت الى الاسفل ولم تحوج الى فك وسقطت قبة النسر في الجامع المرقوم مع عظمها وسقط جميع الرواق الشامي باعمدته المحكمة وعضاداته وكان مشتملاً على عضادات واعمد بين كل عمودين عضادة مبنية بالرخام وانواع الحجارة المثمنة من اسفلها الى اعلاها وسقطت المنارة الشرقية على جهة الجامع فهدمت مقدار ثلث المعازب الثلاث التي بقرها وتشققت غالب الجدران واشرفت على السقوط فسمهان الفعالي لما يريد الحي القيوم الذي لا يموت

ولم تبق قبة في دمشق الا واصابها عاهة او سقطت ولم يسل منها الا النادر وسقط جميع جامع بليغا مع قبة الهائلة ومنارته مع ان بناءه كان في غاية الرصانة والمثانة وسقط من الخان البديع الذي بناه الوزير اسعد باشا والي دمشق ونائبها ثلاث قببات هائلة وتهدمت دور دمشق الا القليل وكثرت القتلى سيف تلك الليلة وتهدمت القرى التي حول دمشق وهلك بسبب ذلك من الانفس والمواشي ما لا يحصى كثرة وكان من جعلتها قرية النل قتل بها تحت الردم ما ينوف على خمسمائة ولم يسل منها الا القليل وقرى الجبل كالهامة والزبداني ووادي بردى هلك فيها تحت الهدم ما لا يعد ووقع سور مدينة دمشق في نهر عتربا احد انهار دمشق فسد وسور قلعة دمشق الغربي سقط جميعه وسد نهر باتياس وسدت الطرق بالتراب والاختشاب والصخور وصارت السماء مع الارض تمور وتلف من الاموال والانفس ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد وذبح من الاثام والامعة والاواني الصيني وغيرها الشيء العظيم الكبير فسمجان من قضى بذلك ليعلم المباد ان كل شيء هالك الا وجهه فصار الناس لا يألون الاوطان ولا يستقرون بمكان وخرج اهل دمشق جميعاً باموالهم وانفسهم وعيالهم الى خارجها ونصبوا الخيام وبقوا مقدار ثلاثة اشهر وعمر في الخارج وقد نظم في تلك الزلافة الهائلة الفاصل

العالم الاديب مصطفى بن احمد بن محمد الدمياطي ابياتاً قال
 ان ناسيت اوقات أنس نفقت لست أنسى ليالي الزلزال
 اذكرتنا كيف المنام بهد وأرتنا بالعين رقص الجبال
 أشهدتنا تمايلات قصور باهتزاز نخالة الاطفال
 ولما عرض كافل دمشق الوزير عبد الله بن ابراهيم الشهير بالچتجي الى الابواب
 العالية السلطانية بقسطنطينية المحمية حال الجامع الشريف الاموي المزبور وقلة دمشق
 وما اصابها من الانهدام وسألوا الدولة في تعمیرها وكان صاحب القوت العثماني السلطان
 مصطفى ابن السلطان احمد فلما وصل الخبر اليه صدر الامر منه بتعميرها وارسل اميناً
 على العارة المزبورة احد البوابين بالابواب العالية مصطفى بن محمد الشهير باسبانخجي
 فلما وصل الى دمشق بالاورام والاموال وذلك في سنة اربع وسبعين ومائة والالف نزل
 كافل دمشق الوزير عبد الله باشا المذكور الى الجامع وحضر معه قاضي قضائها اذ ذلك
 المولى ساطع علي بن مصطفى خن علي احمد افندي ومفتي الحنفية بدمشق ومتولي
 اوقاف الجامع المزبور المولى العلامة شيخ الاسلام علي بن محمد المرادي النقشبندي وبقية
 اعيان دمشق من العلماء وكشفوا عما يحتاج اليه الجامع المزبور وجعوا المعمرين والمهندسين
 وارباب الصنائع من كل حرفة تتعلق بالتعمير فامرهم المتولي على العارة ان يشرعوا في
 اعادة ما انهدم ومرتته انتهى .

محمد فهد الغزي

دمشق

في خمسين قرناً

اليك اربعمائة وخمسين حادثة كبرى من حوادث خمسين قرناً او منذ فجر التاريخ
 المعروف حتى فجر القرن العشرين

« قبل المسيح »

في سنة ٣١٠٠ أسس نمرود مدينة بابل

في سنة ٢٣٢٤ بدأ الكلدانيون برصد الانلاك

في سنة ٢٢٥٥ ظهرت سلالة (الهيا) الملكية في الصين

في سنة ٢٢٢٦ أسس نمر آشور بلاد آشور

- في سنة ٢١٨٨ استعمر مصر ايم مصر
في سنة ٢٠٠٠ شرع باستعمال الكتابة المسماة
في سنة ٢٠٠٠ أسس نينوس نينوى
في سنة ١٩٩٦ ولد ابراهيم الخليل
في سنة ١٩٢١ دعي ابراهيم من أور الكلدانيين الى ارض الميعاد
في سنة ١٨٩٦ ولد اسحاق
في سنة ١٨٥٦ أسست مملكة ارغوس
في سنة ١٨٣٧ ولد يعقوب وعيسو
في سنة ١٧٢٩ بيع يوسف من المصريين
في سنة ١٥٨٢ دوتن تاريخ الار بوندلين على صفائح رخامية جلبت الى انكلترا على
عهد الملكة حنة سنة ١٦٢٧ للمسيح
في سنة ١٥٧١ ولد موسى بن عمران وقضى نفيه في سنة ١٤٥٠
في سنة ١٥٠٠ ملك سيزوستريس مصر
في سنة ١٤٩١ انطلق بنو اسرائيل من مصر الى ارض كنعان
في سنة ١٣٥٢ بدأ حكم قضاة بني اسرائيل وانتهى سنة ١١٩٣
في سنة ١٢٧٣ قامت دولة الاشوريين
في سنة ١١٣٦ قام شمشون الجبار بحجرة الفلسطينيين ومات سنة ١١٢٠
في سنة ١١٨٤ حدثت حرب ثورجان
في سنة ١١٣٥ ظهر صموئيل النبي
في سنة ١١٠٠ أسست في اله بن مملكة (شوا)
في سنة ١٠٩٥ نصب شاول ملكاً على بني اسرائيل ومات سنة ١٠٥٦ ومات بونانان
في السنة نفسها
في سنة ١٠٥٥ نصب داود ملكاً على اليهود وفي سنة ١٠٤٨ استولى على اورشليم
ومات في سنة ١٠١٥
في سنة ١٠٥٠ نصب قودرس ملكاً على اثينا
في سنة ١٠٤٨-١٠٠٦ ازهرت صور على عهد الملك حيرام بالصناعة والتجارة والعمران
في سنة ١٠٤٢ نقل تابوت العهد لبني اسرائيل الى اورشليم

في سنة ١٠٢٣ قام البشالوم بالثورة
 في سنة ١٠١٢ بُسرع ببناء هيكل سليمان العظيم وفي سنة ١٠٠٠ أتم الملك سليمان بناءه
 في سنة ٩٧٥ تولى رجب عام أريكة الملك
 في سنة ٩٧١ تمرد عشرة أسباط من أسباط بني إسرائيل بقيادة بر بعام على الملك رجب عام
 في سنة ٩٧١ استولى المصريون على اورشليم ونهبوها
 في سنة ٨٨٤ أصلح ليكرغس شرائع اسبارطة
 في سنة ٨٧٨ أسست مدينة قرطجة
 في سنة ٧٧٦ بدأ تاريخ اليونان وذلك في أول عهد الملاعب اليونانية التي كانت تحدث
 كل أربع سنوات بوزخون بها
 في سنة ٧٥٣ أسست مدينة رومية
 في سنة ٧٤٧ استقلت مدينة بابل تحت حكم الملك نبوخذ ناصر (بختنصر)
 في سنة ٧٣٠ أخضع الملك شالما ناصر فينيقية
 في سنة ٧٢٢ استولى مرغون ملك الآشوريين على السامرة إحدى أقسام الأرض
 المقدسة التي هي السامرة واليهودية والجليل
 في سنة ٧٢٠ حاصر سخارب الملك اورشليم وهلك جيشه
 في سنة ٧٠٠ تولى يوليوس عرش الملك في رومية
 في سنة ٦٨٧ حدثت حروب مسينا للمرة الثانية
 في سنة ٥٩٨ حاصر نبوخذ ناصر اورشليم وفي سنة ٥٨٦ دمرها وصيرها خراباً وفي
 سنة ٥٧٩ ق م استولى على مدينة صور
 في سنة ٥٨٦ أفلت شمس مملكة اليهود
 في سنة ٥٥٠ أسس قورش مملكة ايران
 في سنة ٥٤٠ بدأ دور فوطيفار سيد يوسف بن يعقوب في مصر ودامت مدته
 عشر سنوات
 في سنة ٥٣٩ استعمر الفينيقيون مرسيليا في فرنسا
 في سنة ٥٣٨ استولى قورش على بابل
 في سنة ٥٣٦ أعثق قورش اليهود من السبي
 في سنة ٥٣٥ تجدد بناء الهيكل في اورشليم

في سنة ٥٢٩ مات قورش
في سنة ٥٢١ تولى داريوس (دارا) أريكة الملك في بلاد المعجم وكان أول ملوك الفرس
في سنة ٥١٥ احتفل بافتتاح هيكل اورشليم للمرة الثانية
في سنة ٥١٠ صارت كل من رومية وأثينا جمهورية
في سنة ٥٠٢ تغلب دارا الملك على مكيدونية
في سنة ٤٩٠ فاز اليونان على الفرس في معركة بارثونة وفي سنة ٤٨٠ قهرهم سيف
مركة باس

في سنة ٤٧١ بُني اسنقولس مدة عشر سنوات
في سنة ٤٦٠ جدد نحميا وعزرا بناء هيكل اورشليم
في سنة ٤٣٠ ولد ثيودوس
في سنة ٤٠٥ حطم اسطول أثينا
في سنة ٤٠٠ ولد قينوفون
في سنة ٣٩٩ مات سقراط مسموماً
في سنة ٣٨٥ ولد ديموستينس الخطيب الشهير وقضى نفيه سنة ٣٣٢
في سنة ٣٨٧ رفعت أعلام السلام فوق مدينة الفلاسفة أثينا
في سنة ٣٧١ حدثت معركة ليوقرة
في سنة ٣٦٢ حدثت معركة باثينا
في سنة ٣٤٢ نشبت حرب طاحنة بين الالاميين اللاتينية والرومانية
في سنة ٣٥٠ دُمرت صيدا
في سنة ٣٣٨ حدثت معركة قورنية وتحرر اليونان يومئذ من ربة الاستبداد
والاستعباد

في سنة ٣٣٤ حدثت موقعة غر بنقوس
في سنة ٣٣٢ اكتسح الاسكندر الكبير مدينة صور
في سنة ٣٣١ حدثت موقعة أريلا (أرييل)
في سنة ٣٢٤ ظهر ديجينيس الفيلسوف
في سنة ٣٢٣ مات الاسكندر الكبير
في سنة ٣١٧ حاصر الفرطنجيون مدينة سهرافوس

في سنة ٣٢٢ انقهر ديموستينس الخطيب
 في سنة ٣١٦ قام أنطيوخوس بمقام اسكندر الكبير
 في سنة ٣١٢ ظهر مشوقوس
 في سنة ٣٠١ حدثت موقعة أنسوس
 في سنة ٢٨٤ نقلت التوراة من العبرانية الى اليونانية
 في سنة ٢٨١ بدأت حروب بيرهوس الساحقة
 في سنة ٢٨٠ ظهر نيقراط الفيلسوف
 في سنة ١٣٥ ابتدأ حكم المكابيين على اليهودية
 في سنة ٧٢ قام السود بثورة هائلة
 في سنة ٣٠ أصبحت مصر اقلية رومانيا
 في سنة ٣٠ تولى اغسطس قيصر الحكم
 « بعد المسيح »

في سنة ٤ مسيحية ولد المسيح
 في سنة ٢٩ صاب المسيح
 في سنة ٤٠ دعي تلاميذ المسيح مسيحين لاول مرة في التاريخ
 في سنة ٦٤ حدث اول اضطهاد للمسيحيين في رومية
 وثاني اضطهاد في سنة ٩٥
 وثالث اضطهاد في سنة ١١٠
 ورابع اضطهاد في سنة ١١٨
 وخامس اضطهاد في سنة ١٦٧
 وسادس اضطهاد في سنة ١٧٧
 وسابع اضطهاد في سنة ٢٠٢
 وثامن اضطهاد في سنة ٢٣٦
 وتاسع اضطهاد في سنة ٢٥٠ في رومية وأقاليميا
 وعاشر اضطهاد في سنة ٢٥٨ في رومية وافريقية
 وحادي عشر اضطهاد في سنة ٣٠٣
 في سنة ٣٠٦ تبوأ قسطنطين عرش الملك
 الجزء ٩ (٧٣)

- في سنة ٣٣٠ فُتحت مدينة القسطنطينية
 في سنة ٣٢٥ اجتمع مجلس الدول العام لأول مرة في نيقية
 في سنة ٣٨١ اجتمع المجلس المذكور ثاني مرة في القسطنطينية (فروق)
 في سنة ٣٩٢ أُبطلت أربعة عبادات الاوثان
 في سنة ٤١٠ غادر الرومان بريطانيا
 في سنة ٤٣١ اجتمع مجلس الدول العام ثالث مرة في أفسس
 في سنة ٤٣٩ استولى البرابرة على قرطاجنة
 في سنة ٤٤٩ غزا السكسونيون بريطانيا
 في سنة ٤٥٠ اجتمع مجلس الدول العام رابع مرة في خلكدونية
 في سنة ٤٥٥ نهب البرابرة رومية
 في سنة ٤٧٦ سقطت المملكة الغريبة
 في سنة ٤٨٨ حاصر الاثروغوطيون ايطاليا
 في سنة ٥١٠ صارت باريس عاصمة الكلويفين
 في سنة ٥٢٧ ابتدأ جستين بالملك
 في سنة ٥٣٣ توالى انتصارات بالسار يوس في افريقية ومن سنة ٥٣٦ الى سنة
 ٥٣٩ ثابته انتصاراته في ايطاليا
 في سنة ٥٥١ عرفت لأول مرة في التاريخ كيفية اصطناع الحرير في اوربا
 في سنة ٥٥٣ انتهى ملك الاستروغوطيين في ايطاليا
 في سنة ٥٦٨ ملك (لومباردس) ايطاليا
 في سنة ٥٧١ ولد محمد نبي الاسلام (وعاش ستين عاماً)
 في سنة ٥٩٥ بمث اوغسطينس برسالة الدينية الى ايطاليا
 في سنة ٦٣٧ استحوذ عمر بن الخطاب على اورشليم
 في سنة ٦٤٠ اكتسح المسلمون الاسكندرية بقيادة عمرو
 في سنة ٦٦٨ = ٦٧٥ انزعم العرب في القسطنطينية
 في سنة ٦٨٠ اجتمع مؤتمر الدول العام لسادس مرة في القسطنطينية
 في سنة ٧١١ حمل العرب حملتهم المشهورة على اسبانيا
 في سنة ٧١٦ = ٧١٨ فشل العرب ثاني مرة في محاصرتهم القسطنطينية

- في سنة ٧٣٢ هزم (مارتل) العرب في موقعة (طورس) المظيعة
 في سنة ٧٥٢ تولى (تيفي لي ريف) عرش الملك في فرنسا
 في سنة ٧٨٧ اجتمع مؤتمر الدول العام سابع مرة في نيقية
 في سنة ٧٨٧ نزل (دانس) في انكلترا
 في سنة ٧٨٨ ظهرت (ايرين) ملكة الشرق
 في سنة ٨٠٠ توج (كارلفن) في رومية
 في سنة ٨١٤ مات الملك المذكور
 في سنة ٨٢٧ حكم (اغبرت) انكلترا
 في سنة ٨٤١ حدثت معركة (فونتايل)
 في سنة ٨٦٢ أسس (روق) مملكة روسيا
 في سنة ٨٧١ ظهر الفرد الاكبر ملك انكلترا
 في سنة ٨٧٥ أسس (هرولد فيرهير) مملكة نروج
 في سنة ٩٠١ مات الفرد الاكبر ملك انكلترا
 في سنة ٩١١ هبت استريا من (رولو)
 في سنة ٩١١ استحوذ الامبراطور (كونراد) على جرمانيا
 في سنة ٩٣٦ نبغ (اوثو) امبراطور جرمانيا الكبير
 في سنة ٩٤٠ ظهر لقب امير الامراء لاول مرة في التاريخ
 في سنة ٩٦٢ نصب (اوثو) امبراطور جرمانيا السابق الذكر امبراطوراً على الغرب
 في سنة ٩٦٩ - ٩٧٥ نصب يوحنا (زمكس) امبراطوراً على الشرق
 في سنة ٩٧٣ مات (اوثو) امبراطور الغرب
 في سنة ٩٨٧ ابتدأت مملكة (كابتين) في فرنسا
 في سنة ١٠٤٠ استحوذ نورمن على جنوبي إيطاليا
 في سنة ١٠٥٥ استولى الاتراك على بغداد
 في سنة ١٠٦٥ استولى المسلمون على اورشليم
 في سنة ١٠٦٦ بدأ ملك ملوك (نورمن) في انكلترا
 في سنة ١٠٨١ حدثت موقعة (دورزو)
 في سنة ١٠٩٦ حمل الصليبيون حملتهم الاولى على الشرق

- في سنة ١٠٩٩ استحوذ الصليبيون على اورشليم
 في سنة ١١١٨ أسس الصليبيون معهد الفقه
 في سنة ١١٤٧ حمل الصليبيون حملتهم الثانية على الشرق
 في سنة ١١٥٢ نصب فريدريك امبراطوراً على جرمانيا
 في سنة ١١٥٤ بدأ ملك ملوك (بلانتيفرن) في انكلترا
 في سنة ١١٧٢ زحف هنري الثاني ملك انكلترا على ايرلاندا
 في سنة ١١٧٦ انهزم الجرمانيون بقيادة الامبراطور فريدريك في (لغانو)
 في سنة ١١٨٧ استولى صلاح الدين على اورشليم
 في سنة ١١٨٩ حمل الصليبيون حملتهم الثالثة على الشرق
 وفي سنة ١١٩٥ حملوا حملتهم الرابعة
 وفي سنة ١١٩٨ حملوا حملتهم الخامسة
 وفي سنة ١٢٠٣ استحوذوا على القسطنطينية
 في سنة ١٢١٥ حاصر الملك يوحنا في انكلترا (ماغانا كارنا)
 في سنة ١٢٢٧ حمل الصليبيون حملتهم السادسة على الشرق
 في سنة ١٢٢٧ نشر جنكيز خان لواء سلطته على العرب
 في سنة ١٢٣٧ باشر المغوليون دفع الجزية لروسيا
 في سنة ١٢٤٨ حمل الصليبيون الحملة السابعة على الشرق
 في سنة ١٢٦١ استرجع اليونانيون القسطنطينية
 في سنة ١٢٧٠ حمل الصليبيون حملتهم الثامنة على الشرق
 في سنة ١٢٧٠ سقطت مصر بأيدي المماليك
 في سنة ١٢٧٣ نصب (ردا ف هسبورغ) امبراطوراً على جرمانيا
 في سنة ١٢٩١ انتهت الحروب الصليبية
 في سنة ١٣٠٧ بدأت الثورة في السويس
 في سنة ١٣٠٢ حدثت معركة (كورثري)
 في سنة ١٣١٤ حدثت معركة (بانو كبرن)
 في سنة ١٣١٥ حدثت معركة (مورغن)
 في سنة ١٣٤٦ حدثت معركة (كرتي)

- في سنة ١٣٤٧ حكم (رينزي) رومية
 في سنة ١٣٥٢ اتحدت اقاليم السويس
 في سنة ١٣٦١ — ١٣٨٩ دوخ مراد الاول آسيا الصغرى
 في سنة ١٣٧٧ علوت سلطنة الباباوات الى رومية
 في سنة ١٣٩٢ اكتشف البرتغاليون رأس الرجاء الصالح
 في سنة ١٣٩٧ وقعت الملكة مرغريت على المعاهدة بين الدنمارك واسوج ونرويج
 في سنة ١٣٩٨ استولى تيمورلنك على (دهلي)
 في سنة ١٣٩٩ نصب هنري الرابع ملكاً على انكلترا
 في سنة ١٤٠٢ نزل تيمورلنك على الاتراك العثمانية
 في سنة ١٤١٥ حدثت موقعة (اغنكورث)
 في سنة ١٤٤٥ ارفق قسطنطين عرش الملك في برنطية وكان آخر ملوكها
 في سنة ١٤٥٣ بسط العثمانيون سلطانهم على برنطية اي القسطنطينية غيراً
 والاستانة حاضراً
 في سنة ١٤٥٥ ابتدأت حروب (روزس) في انكلترا
 في سنة ١٤٧٤ بلغ ميشل انجلو أوج شهرته
 في سنة ١٤٧٩ اتحدت مملكتا فرديناند و (وايزابلا)
 في سنة ١٤٨٥ حدثت موقعة (بوسورث)
 في سنة ١٤٩١ سقطت غرناها
 في سنة ١٤٩٢ اكتشف كولمبس اميركا
 في سنة ١٤٩٤ حمل كاراس الخامس على ايطاليا
 في سنة ١٤٨٧ طاف القبطان قابوت شواطيء اميركا الشمالية
 في سنة ١٤٩٩ استقلت اسوج
 في سنة ١٥١٥ نصب فرنسيس الاول ملكاً على فرنسا
 في سنة ١٥١٦ نصب كاراس الاول ملكاً على اسبانيا
 في سنة ١٥١٧ نشر لوترزيم الاصلاح الديني الشهير قضاياء الشهيرة على الكنيسة
 الرومانية وعددها تسعون قضية
 في سنة ١٥٢٩ سمي الانجلييون بروتستانت لأول مرة في التاريخ

- في سنة ١٥٣٥ أسس (لويولا) نظام العدلية لأول مرة في التاريخ الحديث
 في سنة ١٥٥٢ وقع على معاهدة (باسو)
 في سنة ١٥٥٦ خلع كارلس الخامس
 في سنة ١٥٥٨ ارتفعت البصابت عرش الملك في انكلترا
 في سنة ١٥٥٨ نشأ مجلس التفويض في فرنسا
 في سنة ١٥٧١ تغلبت اوستريا على الاتراك العثمانيين
 في سنة ١٥٧٢ حدثت مذبحة القديس برتلماوس
 في سنة ١٥٨٧ قطع رأس ماري ملكة اسكتلندا
 في سنة ١٥٨٩ نصب هنري الرابع ملكاً على فرنسا
 في سنة ١٦٠٣ انضمت اسكتلندا الى انكلترا
 في سنة ١٦١٠ قتل هنري الرابع
 في سنة ١٦٤٩ قطع رأس كارلس الاول
 في سنة ١٦٥٣ ظهر كرومل الانكليزي
 في سنة ١٦٦٠ رجعت أميرة (ستورس) الملك في انكلترا
 في سنة ١٦٨٣ تغلب القائد جان سيبسكي على العثمانيين في فينا
 في سنة ١٦٨٨ بدأت الثورة في انكلترا للمرة الثانية
 في سنة ١٦٨٩ ارتقى بطرس الاكبر عرش الملك في روسيا
 في سنة ١٦٩٧ امتدت سلطة كارلس الثاني الى اسوج
 في سنة ١٦٩٩ استعمرت ولاية لوزيانا في اميركا الشمالية
 في سنة ١٧٠٢ حطم اسطول فرنسا في (فيفو)
 في سنة ١٧٠٩ اتحدت انكلترا واسكتلندا
 في سنة ١٧١٤ ارتفعت أميرة (غولفس) الى العرش الانكليزي
 في سنة ١٧١٥ مات لويس الرابع عشر
 في سنة ١٧١٨ قتل الملك كارلس السابع على أسوج
 في سنة ١٧٢٥ مات بطرس الاكبر امبراطور روسيا
 في سنة ١٧٤٠ رقي فريدريك الكبير الى عرش الملك في بروسيا
 في سنة ١٧٤٢ تمت معاهدة (برسلو)

- في سنة ١٧٥٥ حدثت زلزلة في لشبونة
 في سنة ١٧٥٥ ابتدأت الحروب السبع
 في سنة ١٧٥٧ حدثت موقعةنا (روسياك) و (ليدن)
 في سنة ١٧٥٨ حدثت موقعة (زوزندوف)
 في سنة ١٧٥٩ حدثت موقعة (ميندن)
 في سنة ١٧٥٩ حدثت موقعة (كوبك)
 في سنة ١٧٦٣ ارتقت الملكية كاترينا عرش الملك
 في سنة ١٧٦٣ انتهت الحروب السبع
 في سنة ١٧٦٣ صارت كندا من مستعمرات انكلترا
 في سنة ١٧٦٥ قرر استعمال الطوايع لأول مرة في التاريخ
 في سنة ١٧٦٦ ألغي استعمال تلك الطوايع
 في سنة ١٧٦٨ نشبت الحرب بين الدولة العلية وروسيا
 في سنة ١٧٦٩ ولد نابليون بوناپارت
 في سنة ١٧٧٠ حدثت مذبحه بوسطن في الولايات المتحدة
 في سنة ١٧٧٤ رقي لويس السادس عشر الى عرش الملك في فرنسا
 في سنة ١٧٧٤ اقل الانكليز مرفأ بوسطن في الولايات المتحدة
 في سنة ١٧٧٥ بدأت الثورة سبب اميركا لاجل الاستقلال وفي السنة نفسها حدثت
 معركة (بنكرهل) على مقربة من مدينة بوسطن (ماس) الولايات المتحدة
 وفي سنة ١٧٧٦ حدثت موقعةنا (لونج ايلند) (وترتن)
 وفي سنة ١٧٧٧ حدثت معارك (بانفثن) و (براندوين) و (جرمان ثون)
 في سنة ١٧٧٨ جرى الوفاق بين اميركا وفرنسا
 في سنة ١٧٧٨ حدثت موقعة (مونومون) سبب الولايات المتحدة
 في سنة ١٧٧٩ تم الاتفاق بين الولايات المتحدة واسبانيا
 في سنة ١٧٨٠ حدثت موقعةنا (كارلتن) و (كامدن) قهر فيها الاميركيون
 في سنة ١٧٨٢ انتهت حرب الاستقلال
 في سنة ١٧٨٣ استقلت اميركا من الحكم الانكليزي
 في سنة ١٧٨٦ ثبت الثورة سبب ولاية (ماس) الولايات المتحدة

وفي هذه السنة مات الملك فريدريك الأكبر
في سنة ١٧٨٧ عقد اشراف فرنسا مؤتمراً عاماً تفاوضوا فيه بشأن الذئب عن
سلطتهم وسلطة فرنسا الملكية

في سنة ١٧٨٨ طلب (غستيفس) الحرب مع روسيا
في سنة ١٧٨٩ عقد قواد الولايات المتحدة مؤتمراً عاماً
في سنة ١٧٨٩ بدت طلائع الثورة في فرنسا
في سنة ١٧٨٩ أنشأت كل من الولايات المتحدة دستوراً لها يربطها مع اخواتها
في سنة ١٧٨٩ رأس الولايات المتحدة جورج واشنطن وهو اول رئيس لهذه
الجمهورية الكبرى

في سنة ١٧٨٩ دكت أسس سجن الباستيل في فرنسا
في سنة ١٧٩٠ اعلنت نروج استقلالها
في سنة ١٧٩١ مات الخطيب ميرابو
في سنة ١٧٩١ تألف مجلس التشريع في فرنسا
في سنة ١٧٩١ منحت كندا الدستور
في سنة ١٧٩٢ حدث معركة (جيباس)
في سنة ١٧٩٢ عقدت المؤتمرات في جميع الولايات المتحدة
في سنة ١٧٩٣ قطع رأس لويس السادس عشر
في سنة ١٧٩٣ اخترع حلج القطن
في سنة ١٧٩٣ اقتسمت بولندا بين روسيا وبروسيا
في سنة ١٧٩٤ جعلت (تورونتو) عاصمة لكندا العليا
في سنة ١٧٩٥ طبع الدليل الجغرافي اول مرة في الولايات المتحدة
في سنة ١٧٩٥ أطلق بوناپارت سبيل الحراس
في سنة ١٧٩٦ خيم بوناپارت بعسكره الجزائر في بلاد ايطاليا
في سنة ١٧٩٦ حدثت مواقع (لودي) و (اركولا) و (رينولي) و (لافيفورتا)
في سنة ١٧٩٧ عقدت معاهدة (كامبوفوميو)
في سنة ١٧٩٧ انتخب جان آدموس رئيساً للولايات المتحدة
في سنة ١٧٩٧ رفعت اعلام اللام في (توليفنو)

- في سنة ١٢٩٨ حدثت معركة الاهرام
- في سنة ١٢٩٩ أعيد طبع الدليل الجغرافي في الولايات المتحدة
- في سنة ١٢٩٩ انتصر الفرنسيون في موقعة أبي قير اول مرة
- في سنة ١٨٠٠ قطع بونابارت جبال الالب
- في سنة ١٨٠٠ هزم بونابارت النمساويين في (مارنغو) و (هوهولندن)
- في سنة ١٨٠١ رأس تومس جفرسن الولايات المتحدة
- في سنة ١٨٠١ انضمت ايرلندا الى انكلترا
- في سنة ١٨٠٢ عقدت معاهدة (أميين)
- في سنة ١٨٠٢ أنشأ نابليون القنصلية في البلاد الاجنبية
- في سنة ١٨٠٣ تجددت الحرب بين انكلترا وفرنسا
- في سنة ١٨٠٣ اشترت الولايات المتحدة لوزيانا من فرنسا
- في سنة ١٨٠٣ اسقطت صويسرا
- في سنة ١٨٠٣ أطلقت الحرية للسود في كندا
- في سنة ١٨٠٤ نصب نابليون الاول امبراطوراً على فرنسا
- في سنة ١٨٠٥ حدثت موقعة طرف الغار واوترلتر ومات فيها القائد نلسن
- في سنة ١٨٠٥ عقدت معاهدة (برسبرغ)
- في سنة ١٨٠٦ حدثت موقعة (جينا) وقتل فيها القائد ب
- في سنة ١٨٠٧ حدثت مواقع (ابلو) و (فريبلاند) و (كو) و (بناغن)
- في سنة ١٨٠٧ فرت هيئة محكمة ليسيون (فرنسا) الى برازيل
- في سنة ١٨٠٨ بدأت حرب (بنسول) وفي السنة عينها امتدت سلطة بونابارت الى اسبانيا ودعي امبراطوراً عليها
- في سنة ١٨٠٩ حدثت معركة (واغرم)
- في سنة ١٨٠٩ عقدت معاهدة (سكوبريون)
- في سنة ١٨٠٩ طلق نابليون زوجته جوزفين
- في سنة ١٨٠٩ حرم البابا نابليون حرماً دينياً فغضب نابليون وسجن البابا
- في سنة ١٨٠٩ هزم (ولفنغن) جيوش فرنسا في معركة طرف الغار
- في سنة ١٨٠٩ انتخب (جيمس مادسن) رئيساً للولايات المتحدة

- في سنة ١٨١٠ تزوج نابليون (ماريا لوسيا)
 في سنة ١٨١١ ولد ابن نابليون ملك رومانيا
 في سنة ١٨١١ حدثت موقعة (تريبكانو)
 في سنة ١٨١٢ قامت روسيا بمناورات جيوشها الحربية ارضاً للدول المناوئة لها
 في سنة ١٨١٢ نشبت الحرب بين انكلترا واميركا
 في سنة ١٨١٣ حدثت معركة كاتاجيورا (ايري) و (تومس)
 في سنة ١٨١٣ حدثت معارك (لوتزين) و (فوتيريا) و (ليبسك)
 في سنة ١٨١٤ نفي بوناپارت الى (الالب)
 في سنة ١٨١٤ حدثت موقعة (لاندي لين)
 في سنة ١٨١٤ حرق الانكليز مدينة واشنطن
 في سنة ١٨١٥ عاد نابليون من منفاه وحدثت معركة وترلو ونفي الى جزيرة
 القديسة هيلانة
 في سنة ١٨١٥ نشرت رايات السلام في باريس للمرة الثانية
 في سنة ١٨١٥ نظمت المعاهدة المقدسة
 في سنة ١٨١٥ حدثت موقعة (نيو اورلينس) وكان النصر فيها حليف (جكسن)
 في سنة ١٨١٧ انتخب جيمس مونرو رئيساً للولايات المتحدة وهو الرئيس الذي من
 شريعة اميركا للامميين
 في سنة ١٨٢٠ شبت الثورة في اسبانيا
 في سنة ١٨٢١ مات نابليون
 في سنة ١٨٢١ بدأت حرب الاستقلال في اليونان
 في سنة ١٨٢٢ انفصلت برازيل عن برنغال
 في سنة ١٨٢٤ بوشر العمل في قناة (ولاند)
 في سنة ١٨٢٤ نصب كارلس العاشر ملكاً على فرنسا
 في سنة ١٨٢٤ مات اللورد بيرون
 في سنة ١٨٢٥ انتخب جان ادامس رئيساً للولايات المتحدة
 في سنة ١٨٢٥ قطعت لأول مرة اول باخرة المحيط الانلايتيكي
 في سنة ١٨٢٥ هاج الشعب في كندا

- في سنة ١٨٢٦ حدثت معركة نافارين
 في سنة ١٨٢٩ انتخب اندرو جاكسن رئيساً للولايات المتحدة
 في سنة ١٨٢٩ ثار الشعب في كندا العليا طالباً حاكماً عادلاً
 في سنة ١٨٣٠ حكم اللورد (البلد) كندا السفلى
 في سنة ١٨٣٠ نشبت الثورة في فرنسا للمرة الثانية
 في سنة ١٨٣١ حدثت موقعة (أوستروانكا)
 في سنة ١٨٣١ انفصلت بلجيوم عن هولاندا (البلجيك)
 في سنة ١٨٣٢ نصب (اوغو) ملكاً على اليونان
 في سنة ١٨٣٢ منحت السلطة لمجلس النواب في كندا
 في سنة ١٨٣٥ قرر عتق العبيد في انكلترا
 في سنة ١٨٣٥ اخترع التلغراف الكهربائي
 في سنة ١٨٣٧ قامت الفتنه في كندا
 في سنة ١٨٣٧ تولت الملكة فيكتوريا عرش الملك في انكلترا
 في سنة ١٨٣٧ انتخب مارتن (نيورن) رئيساً للولايات المتحدة
 في سنة ١٨٣٩ اتحدت كندا العليا مع كندا السفلى
 في سنة ١٨٤٠ نصب فريدريك وليم ملكاً على بروسيا
 في سنة ١٨٤٠ زفت الملكة فيكتوريا الى البرت سكسكوبرغ
 في سنة ١٨٤١ انتخب هرسن رئيساً للولايات المتحدة
 في سنة ١٨٤٢ عدلت شريعة الذرة في الولايات المتحدة
 في سنة ١٨٤٤ انتقلت دائرة الحكومة في كندا الى مونتريال
 في سنة ١٨٤٥ ضمت نكسس الى الولايات المتحدة
 في سنة ١٨٤٥ حدث الحريق الهائل في كوبك كندا
 في سنة ١٨٤٥ انتخب بولك رئيساً للولايات المتحدة
 في سنة ١٨٤٦ نشبت الحرب بين الولايات المتحدة والمكسيك
 في سنة ١٨٤٦ تم السلام بين الولايات المتحدة والمكسيك
 في سنة ١٨٤٦ رقي فرنسيس جوزف الى عرش الملك في النمسا
 في سنة ١٨٤٦ أعلنت هنغارياً استقلالها عن أوستريا

- في سنة ١٨٤٦ افتتحت عساكر فرنسا رومية
 في سنة ١٨٥١ حدث المعرض العام في لندن
 في سنة ١٨٥٢ تولى نابليون الثالث امبراطورية فرنسا
 في سنة ١٨٥٥ رقي الكسندر الثاني الى عرش قيصرية الروس
 في سنة ١٨٥٦ شبت نيران الحرب بين انكلترا والصين وبلاد فارس
 في سنة ١٨٥٧ انشبت الثورة في الهند
 في سنة ١٨٥٩ استعرت نيران الحرب بين اوستريا واطاليا
 في سنة ١٨٥٩ بدأ حكم كارلس الخامس عشر على اسوج ونروج
 في سنة ١٨٦١ اشتعلت نيران الحرب بين الشمال والجنوب في الولايات المتحدة
 في سنة ١٨٦١ رقي فيكتور عمانوئيل عرش الملك في ايطاليا
 في سنة ١٨٦١ شبت فتنة البولنديين
 في سنة ١٨٦٢ شهرت فرنسا الحرب على المكسيك
 في سنة ١٨٦٢ تولى بسمارك رئاسة النظار في جرمانيا
 في سنة ١٨٦٣ حرر العبيد
 في سنة ١٨٦٣ دخلت الجنود الفرنسية الى مدينة المكسيك
 في سنة ١٨٦٤ ضمت جزائر انديان الى اليونان
 في سنة ١٨٦٤ حدثت الحرب بين روسيا واوستريا والدانمارك
 في سنة ١٨٦٦ حدثت الحرب بين جرمانيا واوستريا
 في سنة ١٨٦٧ حدثت الحرب بين انكلترا والحبشة
 في سنة ١٨٦٧ ابتاعت الولايات المتحدة الاسكا
 في سنة ١٨٧٠ استعرت جذوة الحرب بين فرنسا وجرمانيا
 في سنة ١٨٧٠ حدثت وقعة سيدان وحاصر نابليون الثالث
 في سنة ١٨٧١ رقي وليم الى عرش امبراطورية بروسيا
 في سنة ١٨٧١ صارت فرنسا حكومة اشتراكية جمهورية
 في سنة ١٨٧٣ مات نابليون الثالث في انكلترا
 في سنة ١٨٧٥ تولى الفونسو الملك في اسبانيا
 في سنة ١٨٧٦ ذهبت فيكتور لها امبراطورة الهند

- في سنة ١٨٧٨ نشبت الحرب بين العثمانية وروسيا
في سنة ١٨٧٨ نشبت الحرب في افغانستان
في سنة ١٨٧٨ مات الملك عمانوئيل وخلفه الملك هيومبرت
في سنة ١٨٧٨ مات بيوس التاسع وخلفه ليون الثالث عشر
في سنة ١٨٧٨ تمت معاهدة برلين
في سنة ١٨٧٨ استقلت رومانيا ووليفدو
في سنة ١٨٧٩ حدثت الحرب بين شيلي وبيرو
في سنة ١٨٨٠ حدثت المجاعة في ايرلاندا
في سنة ١٨٨٠ أطلقت حرية العبيد في كوبا
في سنة ١٨٨١ قتل اسكندر الثاني في روسيا
في سنة ١٨٨١ بوشر بمشروع اكتشاف القطب الشمالي
في سنة ١٨٨٢ استعرت نيران الحرب بين انكلترا ومصر
في سنة ١٨٨٣ حدثت حرب الهنود
في سنة ١٨٩٣ شبت ثورة برازيل وارجنتين من اجل الحكم الجمهوري
في سنة ١٨٩٤ قتل كارنو رئيس الجمهورية الفرنسية
في سنة ١٨٩٤ تولى نيقولا الثاني هرش الملك الروسي
في سنة ١٨٩٤ نشبت الحرب بين الصين واليابان
في سنة ١٨٩٤ أضرب عمال معادن الفحم والسكك الحديدية في الولايات المتحدة
في سنة ١٨٩٤ شبت الثورة في كوبا لاجل الاستقلال عن الحكم الاسباني
في سنة ١٨٩٥ حدثت المجازر الارمنية
في سنة ١٨٩٥ رأس فيليكس فور الجمهورية الفرنسية
في سنة ١٨٩٦ توج قيصر روسيا
في سنة ١٨٩٧ رأس مكلي الجمهورية الامبركية
في سنة ١٨٩٧ حدثت الحرب بين العثمانية ويونان
في سنة ١٨٩٨ حطم الاسطول الاميركي في هايتا
في سنة ١٨٩٨ نشبت الحرب الامبركية الاسبانية
في سنة ١٨٩٨ قُتلت المصالحات ملكة اوسيتريا

في سنة ١٨٩٨ حدثت حادثة دريفوس في فرنسا
 في سنة ١٨٩٨ اكتشف الذهب في الاسكا
 في سنة ١٨٩٨ مات بسمارك
 في سنة ١٨٩٨ عقدت المعاهدة بين الولايات المتحدة واسبانيا
 في سنة ١٨٩٨ ابتدأت حرب الفلبين
 في سنة ١٨٩٩ ابتدأت الحرب في افريقية الجنوبية
 في سنة ١٩٠٠ حدث معرض باريس
 في سنة ١٩٠٠ هجم الصينيون على دور السفارات الاجنبية في بكين عاصمة الصين
 في سنة ١٩٠٠ قتل هيومبرت ملك ايطاليا وخلفه ابنه الملك عمانوئيل
 في سنة ١٩٠٠ أعلنت الدول الغربية الحرب على الصين
 في سنة ١٩٠٠ رأس مكنتي الجمهورية الاميركية
 لنكنا نبراسكا (الولايات المتحدة) يوسف جرجس زخم

ام الطفل

في مشهد الحريق

ما بالديار ترآسى وهي اطلال هل خف بالقوم عنها اليوم ترحال
 كانت بها السمرات الخضر زاهية واليوم لا سمر فيها ولا ضال
 ما بالها وهي انقراض مبعثرة تغبر فيهن ابكار وآصال
 هل هدّ بنيانها من فوق صاعقة او هدّ بنيانها من تحت زلزال
 بل قد عفتها فلم تترك بها اثرأ ريح لها من لهيب النار اذبال
 شب الحريق بها ليلاً مشيدة فما اتى الصبح الا وهي اطلال
 اثار النار في اطرافها رهجا من الدخان كأن النار ابطال
 حتى حكّت معركاً خرت بساحتها صرعى بيوت وأموال وآمال

دار السمادة امست من تحرقها دار الشقاء وقد ضاقت بها الحال
 تنو الى البحر ترجو قمع غلتها لحظ المهجر اذ يبدو له الآل
 فنهال كالرمل بالبيرن ادورها حتى تكاد لها الارواح فنهال
 ياربح مهلا فلا تدرى الرماد بها ان الرماد الذي تدرين اموال

...

قد رحت للي مذعوراً أيمسه ولي عن الزمر الباكين تسأل
 وفي العراض ديار القوم خلوية وفي الشوارع نسوان واطفال
 جلسن والشمس فوق الرأس دانية ولغبار بعرض الحي تجوال
 ولا خمار فيرددن الغبار به ولا يقين حر الشمس مسربال
 حتى وقفت وقلبي كله جزع وادمعي لجج طوراً واوشال

...

ما انس لانس ام الطفل قائلة وفوق وجنتها للدمع تهطل
 اني تجردت عن دنياي حاسرة مالي سوى طافلي الباكي بها مال
 اي امريء بعد هذا يوم ذي جدة يمولني حيث لا زوج ولا آل
 اودى الحريق بدار كنت اسكنها وكنت من بعضها للقوت اكنال
 واليوم اصبحت لادار ولا وزر آوي اليه ولا عم ولا خال
 ان الحريق خبت نيرانه ومضت وما خبت في فؤادي منه لوجال
 يارب رحماك اني اليوم عاجزة عما دها وبظهري منه ثغال
 يارب قد ضقت ذرعاً في الحياة فما ادري حنانيك ربي كيف احتال

...

وعند ما قد شجاني من مقالتيها
 دنوت منها قليلا وهي باكية
 حتى وقفت وايناسا لوحشتها
 وقلت يا خت لا تستيشي جزعا
 اتجزعين اكتسابا بين اظهرا
 مالي اراك بعين اليأس باكية
 الست من أمة ايدي الرجال بها
 حتى لقد اصبحوا ابناء واحدة
 مستعصمين بجبل من اخوتهم
 امسى التعاضد كالحصن الحصين لهم
 فاستبشري اليوم فيما مس من ظلم
 وان حقلك عول في مساكنهم

...

تلك التي قد شجنتني في مقالتيها
 فهل يصدق قومي ما ظنت بهم
 فالجود يدرك مرماه البعيد فتى
 واكثر البذل حمدا مايمان به
 يا قوم هذي سبيل العرف واضحة
 ومن تلك الحال فيها لاتساعده
 الاستانة

ولم لها في نساء الحي امثال
 حتى تقوم لهم في الجود افعال
 رحب الذراعين طاق الكف مفضل
 من عضهم من نيوب الدهر اقلال
 فليض فيها بكم وخذ وارقال
 «فليس يد النطق ان لم تسعد الحال»
 الرصافي

اخبار وافكار

الكليات الاميركية

يخاف الكثيرون من التهذيب المشترك بين الجنسين ان يخرج النساء عن طورهن ورقتهن و يفيدهن قسوة وصلابة لامتزاجهن بالذكور ولكن القجارب دلت على خطايم وفساد مزاعمهم وانتشرت طريقة التعليم المشترك في معظم الكليات الاميركية فعدد الطالبات في جامعة نيلاند ستانفورد في كاليفورنيا يتناهن الخمائة وقد حاولوا في جامعة شيكاغو ان يفصلوا بين الذكور والاناث في سن الطلب الاولى

ولم تحافظ على القواعد القديمة سوى كلية هارفرد فانها اصررت على ايجاد ابوابها في وجوه الطالبات وفي اميركا ٣٢١ جامعة وكلية ومدرسة عالية تقبل الطلاب والطالبات على السواء بدون اقل تمهيز بين الجنسين

والتعليم في الجامعات الاميركية يقسم الى ثلاثة اقسام : الاول فيه اساليب خاصة بكل من الجنسين : والثاني يشترك فيه الذكور والاناث بدون تفريق ولا استثناء : والثالث يشترك فيه الجنسان ويختص الانثى بفروع تساعدن في حياتهن المستقبلية

والمدارس المختصة بالاناث هي دور الجامعات في رقيها العلمي واساليب تهذيبها وفي الولايات المتحدة الاميركية اربعائة جامعة لكل منها رأس مال يبلغ دة ملايين من الريالات ولها دخل سنوي لا يقل عن مليون ريال . فلا يستطيعون ان ينشؤوا جامعات اثوية تضارع الجامعات الراقية

ونرى من جهة ثانية انه اذا وضعت خطط التعليم في الجامعات بدون نظر الى الفروق الجنسية لم تجد الطالبات فيها ما يسمعن على انجاز وغائفن الخاصة في حياتهن العائلية وقد نظر علماء الاميركيين في هذه القضية فادخلوا دروسا كثيرة في بعض الجامعات بلقونها للفنيات خاصة

واليك مثالا من خطة التعليم في جامعة شيكاغو :

(١) حفظ الصحة الجسدية وعلاقته الاجتماعية والادبية

(٢) : الهيجين العمومي

(٣) : علم الحياة والبكتير يولوجيا

(٤) تدبير صحة الاطفال و ينطوي في هذا الدرس المواد الآتية : الوراثة والبيئة — ارتقاء الطفل العائلي والعقلي والادبي . — حفظ الصحة في سن البلوغ . — وبضاف الى هذه المواد ملاحظات عن الطفل في المدرسة واللعب والدرس وتأثير الاموال الطبيعية في ارتقائه الادبي والعقلي

(٥) : الامرة . — باعتبار الوجهة التاريخية والفيسيولوجية ويدرسون ايضاً احوال الأمرة الاجتماعية والادبية والاقتصادية

(٦) : درس في الشرائع الأكثر تأثيراً في حياة الافراد والحياة التجارية
(٧) : العلم السيامي . وفيه درس تأليف الحكومات المتحدة ووظائفها وادارة المملكة ومبادئ الحقوق الاساسية

(٨) : تاريخ الصناعة ولا سيما ما يتعلق منها بالآلة .
مسألة التهذيب المشترك قد حلت في الجامعات الاميركية بحضور طالبات الدروس العالية واختصاصهن ببعض الفروع

اساليب التعليم الجديدة

تمتاز فرنسا بارتقاء مدارسها ولا سيما معاهد التعليم الحر و بصح ان تكون في ذلك قدوة سائر الامم الا انها ينقصها بعض الاوضاع التهذيبية الحديثة التي اتخذتها اندارس في امريكا وانكلترا واسكندنيا

اجتذبت اميركا انتباه العالم المثمنين به لميعها المؤسس على قواعد البسيكولوجيا فجامعة كولومبيا في نيويورك وجامعة شيكاغو فيها معاهد خاصة لدرس هذه الطريقة واصلاح ما تظاهرة الايام فيها من الخلل وارتقاء خواص الطفل الادبية والعقلية يرجع الفضل فيه الى ذلك الاسلوب العلمي المحض الذي يرقى بالطفل سنة ف سنة بل شهراً ف شهراً والطلبة من الجنسين يتعاونون تلك المعاهد ويشتركون في تلقى الدروس وتراقب احوالهم الصحية وتطبع تجارب الاساتذة وبحثهم في مجلة خاصة تدعى « اخبار اساتذة الكلية » فيطبقها الطلاب والطالبات الذين سيكونون اساتذة في المدارس الابتدائية والوسطى و يصرفون جل عنايتهم الى هذه الابحاث والاختبارات التي كان لها اثر شديد في تربية الاطفال وترقية مواهبهم

اما في مدارس السويد فعم لا يعلقون على الذاكرة كبير امر ولا يعنون بتلقين الطلبة دروساً يستظفرونها بل يلقون اليهم مبادئ العلوم الطبيعية والجغرافية وغيرها

في شكل حكايات يرتاح اليها صغار الطلبة ويحفظون فيها مبادئ العلوم ولا يشعرون وهذا الاسلوب المتبع في التعليم يشابه طريقة الاميركان من وجوه كثيرة وقد انتشر في المانيا ايضا طريقة الاستظهار الغاشية في المدارس الشرقية وبعض اقسام اوربا وهي تؤدي الى خلاف الغاية المطلوبة فلا توسع مدارك الطفل ولا تترن شعوره بل توول الى انحطاطها شيئا فشيئا ومتى دخل الطالب غمار الحياة العملية لم يستطع الانتفاع بما تلقته من تلك المعلومات ولا وسعه تطبيقها

والمدارس الانكليزية تعنى بتعليم الطلاب والطالبات الاشغال اليدوية وتحاول ان تكون الواسلة بين الحياة المدرسية والحياة العملية

والطرق التي تجري عليها المدارس الاميركية في التربية والتعليم مزايا اخرى وهي ان الطالبات يشتركن مع الذكور في تلقي العلوم ويتقاسمون لفتها جميعا فتتوثق بينهم صلات لا اثر لتمييز الجنسي فيها ومتى خرجن الى معترك الحياة وتفنن ازاء الرجال وقنة القادر المستقل الواثق بنفسه والمعتد على حوله وهي خاصة تمتاز بها المرأة الاميركية عن شقيقتها الاوروبية لانها اعتادت من صغرها ان تعد نفسها مساوية للرجل

ثم ان وجود الطالبات بلطف من عواطف الذكور ويدمئ من اخلاقهم فلا يشذ احد عن المنهج السوي خيفة من عيون رفيقاته اللواتي يراقبنه مراقبة لها في نفسه تأثير يفوق تأثير مراقبة الاساتذة

وانتشرت هذه الطريقة في شمالي اوربا اي في بلاد نروج فاكسبت النساء قوة وجلدا على احتمال مشقات العيش ومباراة الذكور في الحياة العملية ومشاركتهم حتى في الاعمال السياسية فلن حق التصويت في انتخاب بعض المجالس ونبتت منهن نساء فتن الرجال في جميع الاعمال التي تعاطينها واصبحن قدوة للنساء العادلات سيف الممالك الراقية

التعليم الادبي في اليابان

التعليم في اليابان علمي محض وليس الديانة اقل ساطة في المدرسة ففرنسا واليابان هما المملكتان الوحيدتان اللتان نشرتا اصول التهذيب اللاديني «العلماني» في العالم بامره وفي اليابان فصل التعليم عن الديانة حسب شريعة التهذيب الصادرة سنة ١٨٧٢ ولا يقتصرون ذلك في المدارس العامة بل يشمل المدارس الابتدائية والثانوية حتى التي انشأها الجمعيات الدينية اذ يحظر عليها ان تلقن التعليم الدينية وهذا الفصل بين التهذيب

والديانة كان القاعدة التي جرت عليها الحكومة منذ سنة ١٨٦٨ اي منذ فُتحت البلاد اليابانية الاجانب

وقبل ذلك العهد لم يكن للحكومة ايسر اهتمام بالتهذيب العام بل تركته للأفراد حاشا بعض المدارس الاريسوقراطية المختصة بابناء الموظفين ولم تكن الحكومة تدير المدارس فقد نحت اليابان في التعليم منحي المدارس الغربية منذ نشر قانون التعليم سنة ١٨٦٨ والفت فيها نظارة المعارف عقيب صدوره بسنة فلم تحجم الحكومة عن المفاداة باعز ما لديها في سبيل الارتقاء ونشر التهذيب بين ظهراني الامة وفكرة التهذيب العلماني ليست من ابتداع الحكومة الجديدة بل يجدون ما يشبهها في تاريخ اليابان القديم

فقسوس البوذيين لم يعلموا الديانة في معادهم ولا سيف مدارسهم المجاورة لهمياكل والمعابد ومعظم الطلاب اليابانيين لا يزور الكنيسة المسيحية ولا الهيكل البوذي وانما تنشئهم المدارس على الآداب ومكارم الاخلاق فالتعليم في اليابان علماني محض ليس للديانة تأثير فيه والاهلون راضون بما يعتب ذلك التعليم من النتائج ولهم ككل الثقة بالاسانذة الذين يحجبهم الطلبة ويحترمونهم

ليس للحكومة اليابانية ديانة رسمية ولكنها لا تقاوم الاديان بل تترك لكل فرد حرية المذهبية

الامر الملكي والتهذيب . - سنة ١٨٩٠ صدر الامر الملكي وفيه مثال للتهذيب الادبي وجب على مدارس اليابان جميعها ان تتخذ وفيه كثير من الآراء التي نلتقى مع آراء الفرنسيين وبعضهم يعزو وطنية اليابان الى ما تبثه المدارس في نفوسهم بمقتضى الامر الملكي ولكنهم واهمون في ذلك لان حب الوطن احدى طبائع الرجل الياباني والامر الملكي قسمان احدهما في التهذيب العام والاخر في التهذيب الوطني واليك الواجبات التي ذُكرت في الاول :

حب البنين لا بائتهم . تواد الاخوان والاخوات . اتفاق الزوجين . حفظ عهود الاصدقاء . العشرة والاعتدال . الرغبة في خير الجميع . طلب العلوم والفنون . ترقية المواهب العتلية . الاشتراك في خدمة الامة والوطن . احترام الشورى . طاعة القوانين تضحية المزايف الشخصية في سبيل المملكة

وهذه الواجبات تنقسم على النحو التالي : واجبات المرء لنفسه وللحسنة والمجتمعة

والحكومة والانسانية فهي تطوي على جميع الواجبات ومنها نشأ فضائل الاخلاص
والشجاعة والصدق والامانة والشجاعة الوطنية وهذه هي حقيقة التهذيب الصالحة
لجميع الاعصر والامكنة تحمل الشريعة الادبية التي يجب ان يخضع لها العالم بأسره
والقسم الثاني ينفرع عن احوال الشعب فقد ادبتهم بأداب خاصة وغرست فيهم
نغوسهم فضائل يتفردون بها

الامة اليابانية عريقة في القدم وهي تعتقد انها اسيرة كبيرة من اصل واحد يقوم
الملك عليها بمثابة الوالد واعتقادها هذا سبب احترامها الشديد للامبراطورية فحب
الامبراطور والوطن واحد في عريتهم والميكادو يمثل الوطن
ويبالغ اليابانيون في اكرام اسلافهم وتبجيلهم ويستقيمون في سبيل الوطن لانه بلاد
آبائهم واجدادهم ومنذ ستة وعشرين قرناً أسس الامبراطور الاول المملكة الاولى
ولم تنج من الغزاة غير ان اهل البلاد اتحدوا على الدود عن حوضهم فلم يستعبدوا
للعائنين

ولا يفسر للمطالع ان يفهم حقيقة احترام اليابانيين للأسرة المالكة وشدة تعلقهم
برب السرير ما لم يعرف مبلغ احتفاظ القوم بذكرى اجدادهم وانساب سلالتهم فكل
فرد منهم يعرف آباءه الى عهد بعيد والاسرة المالكة اليوم هي نسل الحكام الذين
تعاقبوا على عرش المملكة اليابانية منذ نشأتها حتى عصرنا الحاضر وكلهم من أسرة واحدة
ولقب الامبراطور باين السماء لان الشعب يحبه من سلالة الآلهة ولكن آلهة

اليابانيين اسلافهم واجدادهم فاحترامهم الامبراطور فيه شيء من مواجب الدين
واول ثمن شاهد اليابانيون كان عند مجاورتهم الصينيين غير انه لم يؤثر في
الروح الوطنية شيئاً وكانت قاعدتهم في التهذيب « الروح اليابانية ثم الحكمة الصينية »
ودخلت البوذية الى اليابان في القرن السادس فكان لها في آداب اليابانيين شأن خطير
ومنذ اصلاح سنة ١٨٦٨ اطرأ على اليابان تغيرات حمة بانتشار المدنية الغربية ولكن
النفس اليابانية لم تفقد شيئاً من خواصها ومزاياها

وفي كل مدرسة اوقات معينة لالتعليم الادبية وهي لا تدرس في المعاهد الابتدائية
والوسطى بل تلتمدها الى المدارس العليا والتجارية والفنية والطبية وغيرها والغاية من
هذا التعليم عقل نفس الطفل وطبعه على المبادئ الفوقية ويعلقون عليه شأننا جليلاً
تيقنون ان ارضنا مملكتهم واضططها متوطنان به اذ ليس لهم ديناً يتأدبون بأدائها

وعند اليابانيين سنة بدعوتها سنة القربان او البوشيدو وقد ذكرت فيها آداب هؤلاء وما يجب ان يتخلوا به من الفضائل وفي مقدمتها الاخلاص للامبراطور وطاعته وفداء النفس من اجل الحاكم والشجاعة والافدام ويجب عليه ان لا يعرف في حياته الخوف وان يكون ابدآ على اهبة الموت في قتال خصم من اكفائه وان يجمع بين الصلابة والحزم والجودة والسخاء فيحمي الضعفاء ويحير المساكين ويستقيم في اوره وقد خسرت البوشيدو مظهرها القديم ولكنها اكتسبت شكلاً جديداً في نفوس الشعب على ان التعليم الادبي تعارضه عقبات كثر اذ اهمها انفاق جل وقت الطلب في دراسته وتحصيله وتخريج الاساتذة الكفاة من يصح اتخاذهم قدوة في الفضائل الخلقية وكثرت التبدلات في حياة اليابان الاجتماعية بانتشار المبادئ الغربية وتأصلها

واذ كانت اليابان قد اقتبست اصول العلوم الحديثة والفنون عن بلاد الغرب فان التعاليم الادبية لم تنصل بها عن ذلك الوجه وانما هي تركت الاسلاف والاجيال القديمة يحرس اليابانيون عليها اشد الحرص ويحفظونها خالصة من شوائب الفساد علماً منهم ان مستقبل بلكتهم معقود بها

التعليم الاهلي

التي في نادي المدارس العليا بمصر احمد افندي فهي القبطان استاذ التربية بمدرسة المعلمين الخديوية خطباً قال فيه :

مها اطيننا في شرح حسانات القرن التاسع عشر فاننا لا نشك لحظة واحدة في ان نظامات التعليم التي اوجدها ستكون اما سبباً في سعادة عيش الجيل القادم ورغده او انها ستجلب عليه المصائب والحسرات . كان يلتفت في العصور المختلفة في البلاد المتقدمة بنوع خاص لتربية الافراد الذين يحكمون البلاد ويديرون شؤونها في المستقبل وكان هؤلاء في العادة من نسل الحكام والاشراف وقد تكرم بعض الغيورين من وقت لآخر فسهلوا سبل التلمذ لافراد قليلين من ابناء الفقراء الذين اظهروا ذكاءً مفرطاً استمر الحال على هذا المتوال حتى جاء القرن الماضي فتيقظ العالم المتقدم وادرك ان كل وظيفة كبيرة كانت او صغيرة وكل مهنة مهما كانت صغيرة لا بد ان يستعد لها المحترف بها وذلك الاستعداد لا يكون الا في المدرسة — واقصد بذلك الاستعداد ان يربي جسمه وخلقه وعقله حتى يصبح قادراً على امرين الاول — ان يكافح الحياة ويصير قادراً على المعيشة وسط حبايل هذه الدنيا

التي هي في تعقيد كل يوم عن سابقه

والثاني — ان يتوم بوظيفته او مهنته القيام الذي يليق بالعمر الذي يعيش فيه وبالوسط الذي هو فرد منه

فلما ادركت الامم هذه الحقيقة بدأت تكون ما اسميه نظمات التعليم الالهية — اي نظمات تضمن التعليم بجميع ادواره لجميع افراد الامة على اختلاف طبقاتها من غير تمييز بين وضيع ورفيع

ظهرت الاختراعات العلمية في اواخر القرن الثامن عشر واولئ التاسع عشر فدخلت لتصين الزراعة والصناعة وظهر في الوقت عينه ائمة للتربية رجال رأوا ان مستقبل بلادهم الحقيقي ليس بالزراعة والصناعة فقط بل هو بالتربية فقرروا نظريات شتى وبنوا عليها اعمالهم وأكدوا وجوب تهذيب الرجل الذي سيكون مزارعا او صائغا في المستقبل — وجوب تهذيبه من الوجهة الجسمية والاهوية والعقلية

وقد قصت نفس تلك الاختراعات الصناعية على العمال بازدياد معلواتهم حتى يصبحوا قادرين على ادارة الآلات الحديثة التي عهدت اليهم

ولا يخفى ان الرجل الذي يقضي كل حياته في تأدية عمل بسيط — نتيجة ثابتة مدى السنين كالغلاخ مثلاً — لا تأتي عليه احوال يحتاج فيها لاجهاد فكره او تمرين قوته الاختراعية لمقاومة طاري هو في الحقيقة لن يقع — فبالطبيعة يفقد عادة اجهاد النفس وفي المعتاد يصبح في درجة من الغباوة والجهل اقصى ما يمكن ان يصل اليها انسان فكأنه اشترى مهنته في فلاحته بثمن غال الا وهو فقد غرائزه الادبية والاجتماعية والحربية ولكن واسفاه هذه هي الحالة التي يصير اليها فقراء العمال او بالاحرى اغلب السكان من كل امة متقدمة — ان لم تبذل حكومتها كل جهد لمداواة تلك الحال

وبالاختصار فان ظهور تلك الاختراعات في القرنين الماضيين سبب نفيجتين

(١) وجوب تربية الامة باجمعها تربية عامة خوفاً عليها من السقوط

(٢) تربية الافراد الذين سيناط بهم ادارة تلك الاعمال سواء كانت زراعية او صناعية او تجارية — تربية خاصة تشمل دراسة العوامل الطبيعية التي اكتشفت وقتئذ كانت انكلترا هي اول الممالك التي ظهرت فيها الاختراعات الصناعية الجديدة آخر الدول في تقرير التعليم العام — فقد قررته بروسيا وسكسونيا وورتمبرج في اواخر القرن الثامن عشر وفرنسا وكان لها نظام تعليم تام بكل حذافيره ايام نابليون اما انكلترا فانها

لم تنشر المدارس الابتدائية لتعليم جميع ابناء الشعب الاسنة ١٨٧٠ — وبلتس المؤرخون لانكادرا العذر في تأخيرها تعميم التعليم ويقولون ان الانقلابات الداخلية التي طرأت على دار ندوتها كانت سبباً في تأخيرها

اما نحن فلم نفكر في التعليم اصلاً الا منذ سنين قلائل مع ان مصر كما قال اسماعيل باشا الخديوي السابق هي جزء من اوربا فيجب علينا ان نجاري الزمن الذي نعيش فيه — يجب علينا ان نعمل لنشر التعليم بين طبقات الامة حتى تستنير وتسير الى الامام بحزم وعزم ثابتين . يجب علينا ونحن جزء من اوربا ان نجاري اوربا تعليمياً ان كنا نريد ان نجاريها زراعة وصناعة وتجارة

ولقد قال احد أئمة التربية بامبركا في زمن شبيه بزماننا

« نحن الآن نختبر أنفسنا في الحكم الذاتي — اي ان الامة تحكم الامة — ومن العادات المتبعة من قديم الزمان ان يكون للحكام اوفر نصيب من التعلم اذا اقتضى ان يتعلم كل فرد من افراد شعب ديمقراطي حاكم نفسه بنفسه اذ ان الشعب هو الحاكم الحقيقي »

قال المستر روبرت لو في مجلس النواب الانكليزي عقب التصديق على لائحة الاصلاح الدستوري سنة ١٨٧٠ « الآن وقد عيننا الشعب نواباً عنه لتنفيذ اغراضه او بعبارة اخرى الآن وقد اصبح الشعب هو السيد الحقيقي فاوول واجب مقدس علينا هو ان نربي جميع سادتنا »

حارب نابليون البروسيين وكسروهم في واقعة يينا فجمع ملكهم شتات شملهم وخطبهم قائلاً « ايها الجنود ثقوا ان الفرنسيين لم ينتصروا علينا في ساحة القتال ان انتصارهم الحقيقي كان في المدرسة »

قال ملك البروسيين ذلك اعترافاً منه بان رقي التعليم الفرنسي وقتئذ عنه في بروسيا كان سبباً في انتصار الفرنسيين على البروسيين لذلك افرغ البروسيون جهدهم في اصلاح التعليم بمملكته وحذا حذوهم جميع الممالك الجرمانية الاخرى وانضمت جميعها تحت لواء الامبراطورية الالمانية وخطا التعليم فيها خطوات واسعة ونهض كثير من أئمة التربية في المانيا حتى جاءت سنة ١٨٧٠ فحارب الالمانيون الفرنسيين وكسروهم واخذوا منهم الالزاس واللورين ولكنهم في الحقيقة لم يأخذوا هاتين المقاطعتين في ساحة القتال بل اكتسبوهما في المدرسة .

اني لا ارى ان حالتنا الحاضرة تسمح لنا بمجاراة المانيا او السويد مثلاً في برامج مدارسها الاولى اذ هذا يحتاج لمال أكثر مما يمكننا تقديمه الآن - وعدد من المدرسين الاكفاء لا يمكننا الحصول عليه الا بعد بضع سنين

فارى ان تتبع الخطة الطبيعية ونبدأ صفراً ثم نرقي مع الزمن وبعد التجارب اراهم مقتنعاً بنشر التعليم بواسطة الكتابات في الوقت الحاضر فان المال الذي تحتاجه مثل هذه المعاهد قليل ومدارس معلمي الكتابات التي اخذت تنتشر في القطر ~~كفيلة~~ بتخريج العدد الكافي من المدرسين ما بين فقهاء وعرفاء فيجب علينا اذن ان يكون لدينا من الكتابات ما يفي بحاجة هذه الامة

ولتنفيذ ذلك يجب علي كل فرد غني ان يساعد الحكومة في ايجاد مثل هذه المعاهد وزكاة المال التي هي ركن من اركان الاسلام والتي من اجلها حارب ابو بكر الصديق رضي الله عنه المرتدين من العرب هذه الزكاة كفيلة ببناء الكتابات

لذلك اقول ثانياً يجب علي كل فرد غني منكم ومن جميع ابناء هذا القطر من حلفاء الى البحر الابيض ان يقدم زكاة ماله لمواطنيه في شكل يفيد الجميع ولا ارى ان يد من انشاء معاهد التعليم في الوقت الحاضر

ترمي التربية الحققة الى ثلاثة امور تهذيب الجسم والاخلاق والعقل . فالتربية الجسمية مهمة جداً اذ يترتب عليها تخريج رجال ونساء اشداء اقوياء يقدرون على القيام بواجباتهم المختلفة ولان العقل الحكيم في الجسم السليم اريد ان ارى ابناء مصر في صحة تامة وعقل متين وقوام معتدل ودورة دموية منضبطة . .

اما التربية الاخلاقية فلا يشك احد في ضرورتها ووجوبها فيها وحدها يتعلم الشعب الصدق والامانة والوفاء بالوعد والاخلاص وآداب الزيارة والاكل والطريق واحترام الغير وغير ذلك

وبها وحدها نقل الجرائم على اختلاف انواعها كالسرقة والقتل وكثير من المحرمات والمنكرات

وبالتربية العقلية تهذب قوى العقل المختلفة ما بين ملاحظة وحفظ وذكر وتخيل وتفكير وبرهنة وحكم وقياس

فللعمل بموجب هذا التقسيم اقترح ان يكون برنامج التعليم بالكتاتيب كالاتي :

اولاً قراءة وكتابة ومبادئ اللغة العربية اذ هذه هي الواسطة الوحيدة للوقوف على ما يجري من الحوادث في العالم على وجه عام وبالوطن على وجه خاص . وبالكتابة تدون الكتب والتواريخ وهي الواسطة في المراسلة

ثانياً حساب . حتى يعرف الشخص دخله ومصروفه ويعرف معنى التوفير والاقتصاد في المصروف ويعرف التاجر لدفائره معنى والمزارع بدرك قيمة محصوله من القطن بالنسار والجنيه

ثالثاً دروس الاشياء وتنتخب الموضوعات من الاشياء التي تحيط بالكتاب فان كان في القرى وجب ان تكون اكثر الموضوعات زراعية وان كان بالمدن تحتم ان يكون اغلبها صناعية ودروس الاشياء عظيمة الفائدة جداً اذ انها تفتق الذهن وتدعو الطالب الى ملاحظة ما يحيط به فضلاً عن كونها تعطيه معلومات مفيدة مما يحيط به من مزروعات او مصنوعات

رابعاً الخط . كي يتعود الطالب تحسين خطه ولا ارى ضرورة ابدأ لتعليم الخط الثالث بمثل هذه المعاهد

خامساً الاخلاق . وارى ان يكون اساسها القرآن . وذلك انه متى كان الدرس على احترام الوالد مثلاً وجب على المعلم ان يستشهد بالآيات الكريمة التي تأمر بذلك وهكذا في الاخلاق الاخرى

ولسنا في حاجة لان ندرس القرآن الشربف باجمعه لمثل هؤلاء التلاميذ بل يكفي منه ما يتعلق بقواعد الدين والمعاملات المختلفة وذلك هو الجزء الذي يستظهر ويلاحظ في انتخاب الآيات الشريفة احتياجات التلاميذ — فلا ضرورة لاعطائهم شيئاً عن الزواج والطلاق مثلاً في سنينهم الاولى بل هم في حاجة لمعرفة قيمة الصدق واحترام الوالدين وطاعة الله ورسوله

واري ان لا يكون العمل العقلي بالكتائب الا في الصباح فقط وبعد الظهر يتعلم التلاميذ شيئاً يدوية — ففي القرى يقرنون على الفلاحة وفي المدن يتعلمون مبادئ احدى الصنائع

اما البنات فيجب ان يتعلمن الطباخة والاشغال اليدوية ومبادئ الاقتصاد المنزلي عامة . يجب الاهتمام بتعليم الفتاة اذ انها ستكون أمّاً في المستقبل فيجب ان نعدّها لان تكون أمّاً صالحة . يجب ان نعلمها وزينها التربية الحسنة حتى تقدر هي على تربية

ابنائها الصغار قبل دخولهم المدرسة

ارسلني الحكومة المصرية لدراسة الاشغال اليدوية ببلاد السويد في صيف سنة ١٩٠٣ فدرست ما يتعلق منها بالتجارة على وجه خاص ثم بدأت اطوف البلاد السويدية لارى نظمات التعليم بها واكتب تقريرا عنها فزرت ذات يوم مدرسة للبنات سيفا استوكهم وكانت من ارق مدارس البنات التي رايتها في سياحاتي باوربا

كان لتلك المدرسة مطبخ بالقرب منها تنعلم فيه البنات الطبخ فيذهب عشرون منهن كل صباح على التناوب ويطبخن الطعام تحت مراقبة ثلاث معلمات متخصصات بهذا الفن وكانت كل فتاة مرتدية بالثياب الخاصة بالطباخت فوطة بيضاء طويلة على صدرها وقبعة صغيرة من التيل الابيض فوق شعرها

وبجوار ذلك المطبخ قاعة كبيرة للاكل والقرب منها مصنع للامال اليدوية للذكور الفقراء الذين لا يقل سنهم عن اثني عشرة ولا تزيد عن ست عشرة. وكان هؤلاء الاولاد غالبا من المتشردين في الشوارع يؤتيهم اما برضام او بواسطة البوليس كي يتعلموا صناعة الصنائع التي كانت تدرس بذلك المصنع هي النجارة والحدادة وعمل الاحذية والفرش سواء كانت للشعر او للملابس او غير ذلك

تطبخ البنات الطعام وتحضره للغداء في قاعة الاكل وترتب الموائد وتقف في خدمة من يحضر لتناول ذلك الغداء — اما الاكلون فكانوا تلاميذ ذلك المصنع المجاور — يأكلون بلائمن ويخدمون بلاجرو وبعد ذلك يذهبون لمصنعهم مباشرة لاعمالهم — وما يخرجونه من اثاث او فرش او غير ذلك يتهافت الناس على شرائه حبا في مساعدة ذلك المعهد والثنى بكفي للامور الآتية:

- (١) شراء ما يلزم المطبخ من سمن وخضر ولحم ووقود ورواتب معلمات الطباخة
- (٢) شراء ما يلزم للمصنع من خشب وحديد وشعر وجلد ومشاهرات تعليمي

الصنائع

- (٣) ببقى احتياطي يعطى منه ١٠ جنيهات بصفة مكافأة لكل تلميذ اقام سنتين بالمصنع واقتن صناعة ما وحسن في حقه الشهادة — يعطى ذلك المبلغ مساعدة له في الشروع في فتح دكان للتجارة او الحدادة او غيرهما حتى لا يعود كما كان متشردا بالشوارع وكنت عدد زيارتي لذلك المعهد اتباحث مع مديره في فوائده فبعد ان ذكرت له ما تراه لي من تلك الفوائد قال لي : « فاملك فائدة كبيرة فاملك تعلم ابنك التعليم

بلاد السويد اجباري مجاني من زمن مديد فابناؤنا متعلمون وخدمتنا متعلمون فالجو
الادبي في منزلي نقي طاهر والجو في المدرسة كذلك نقي طاهر — فاذا خفت على آداب
ولدي مثلاً فلا اخاف الا من الشارع حيث المتشردون — فهذا المصنع وامثاله يجمع
المتشردين من الطرقات وبذلك يصير جميع جو المدينة نقياً طاهراً لا تسمع فيه لفظاً
واحداً يمس شعورك اذ تشعثر منه نفسك وقد جرت لي حادثة اثناء وجودي بقاعة الطعام —
وذلك انني رأيت فتاة تبلغ من السن نحو الرابعة عشرة ذهبية الشعر زرقاء العينين معتدلة
القوام يدها مسحمة بفساء نظف بها اواني الاكل وادواته قبل تقديمه للاولاد —
فذهبت لمحادثتها كي اعرف ان كانت تخدم هؤلاء المتشردين اخطاراً وخضوعاً لامر
مدرستها ام ماذا ؟

وقلت لها امثلك انت تخدم هنا المتشرد القذر ؟ فرفعت عينها الزرقاوين وهزت
رأسها بي وجهي وقالت بعظمة ورجاء كان باحثقاري : (*Arhanintsovenok*)
ومعناها بالعربية اما هو سويدي فشعرت بارتياح وادركت ان هذه الفتاة الجلييلة تخدم
هذا الولد القذر طوعاً لا كرهاً — تخدمه لانه سويدي وهي سويدية

في تلك اللحظة قرب مني مدير المصنع واظهر اهتماماً زائداً بمحادثتي الفتاة ولما انتهيت
أخذني على انفراد وقال لي أعلم من اخترت لتوجيه سوالك . قلت : لا قال هذه حفيذة
الملك — حفيذة الملك اوسكار — قد هشت هشة شديدة ثم أفقت لتفسي مسرعاً
وقلت له : ان هي الابرهان حي على تأثير حسن التربية فالترية الحققة تلطف الشعور الترية
الحقة تقرب القلوب بعضها من بعض تفرس في القلوب حب الوطن والمواطنين

قررت انكثرتا ان يكون التعليم الاجباري من سن الخامسة الى الرابعة عشرة ولكن
المانيا والسويد قررتاه من السادسة الى الرابعة عشرة فكان المالك الثلاث اتحدت في
تجديد نهاية التعليم الاجباري ولكنها اختلفت في سن الابتداء وعندني ان يعمل
بوجوب نظام المانيا والسويد اذ يجب ان يترك الطفل عدداً من السنين يرتع ويمجري
ويلعب ويقوى جسمه قبل دخوله في مضمار العلم حتى يكون له من الجسم وصحة الخ
ما يضمن لبقائه باعماله العقلية بدون تأثير في جسمه او اضعاف لحيه كما يحصل كثيراً
للصغار من عقوبة محضة — فمن رأبي اذن ان يكون التعليم الاجباري بهذا القطر
من سن السادسة الى الرابعة عشرة

بقتني التعليم الثلاث السنوات الاولى بالكتاب وبعد ذلك يجب ان ينتقل الى

المدرسة الابتدائية فيمضي بها خمس سنوات ويجب ان يكون برنامج المدارس الابتدائية على طراز يوهل التلميذ للانخراط في سلك المدارس الثانوية اذا اراد ان يشمل برنامجها شيئاً من الصناعة والزراعة ولذا يجب ان لا يشتغل تلاميذ هذه المدارس بالمواد العقلية الا في الصباح

فتنفتح هذان الشرطان امكن التلميذ دخول المدارس الثانوية ومنها الى المدارس العالية او الجامعة

اما اذا كان برنامجها لا يوهل التلميذ لدخول المدارس الثانوية فتكون كأننا اغلقنا باب التعليم في وجهه عقب انتهائه من دور التعليم الابتدائي وبذا نكون قد اتينا جرماً لا يفتقر

هذا فيما يخص طالبي التعليم المجاني . اما الاغنياء فعندي انه يجب ان يكون نظام تعليمهم كالآتي . مدارس بستاني الاطفال او الكندر جارتين . كما سماها موجودها فردريك فروبل الالماني . وهي مدارس اصغار الاطفال من سن الرابعة الى الثامنة تقريباً وفيها ينظر للطفل كإنسان نباتاً صغيراً يقوم بحسن العناية والمدرسة هي في هذه الحال بستان والبستان هي المدرسة اذ ذلك التجارب على ان النساء وحدهن هن القادرات على ادارة مثل تلك المدارس — فيرى الطفل في هذه المعاهد من الوجوه الثلاثة الجسمية والادبية والعقلية وبعد ان يخرج الطفل من بستان الاطفال يجب ان ينتقل الى مدرسة ابتدائية توهله للمدارس الثانوية ومنها ينتقل الى المدارس العالية او الجامعات

اما الاختصاص في دراسة الزراعة او الصناعة فيجب ان لا يأتي الا بعد التعليمين الاولين والابتدائي على الاقل حتى تضمن لذلك المزارع او الصانع مقداراً وافياً من الذكاء يوهله للقيام باعماله بفكر وروية

اما في الوقت الحاضر الذي يكثر فيه عدد الاميين من البالغين الراشدين فيجب ان نعمل عملاً آخر بجانب عملنا الخاص بالاطفال . يجب ان نسرّع في اعطاء هؤلاء المساكين شطراً من التعليم يساعدهم على ترقية احوالهم ويمكنهم من ان يكونوا اعضاء عاملين في المجتمع الانساني بالعنى الحقيقي .

السيناتور غراف الناطق

اختراع جديد لادبسون لم ينجزه بعد وانما اجري بعض التجارب في نيويورك فانت انتاج موهلة ويرجو المخترع ان يتغلب على ما يعترضه من العقبات

لغة الاسبرانتو

وضعها ذاك الطبيب الروسي لتكون كما هو معلوم اللغة التي يتفاهم بها بنو البشر وهي تنقش يوم فيوماً للجمعية الاسبرانتو الالمانية ٩٢ افرعاً يبلغ عدد اعضائها ٦٠٠٠ وللجمعية البريطانية ١٣٠ شعبة يختلف اعضاؤها بين الاربعة والخمسة آلاف . اما فرنسا فقد سبقت عامة البلاد الى درس لغة الاسبرانتو ففيها ٢٤٠ جمعية اعضاؤها عشرة آلاف وعدد جمعيات هذه اللغة في العالم بامره يناهز الالف وستمائة

المؤتمر النسائي السادس

اجتمع في مدينة استوكهولم برئاسة العقيلة شبان كات فافتتحت الحفلة بمخاطب ذكرت فيه انضمام بلادين الى الاتحاد النسائي وهما سريليا وايسلاندا قبل مجوع البلاد المنضمة ٢٤ وقالت انت النساء في خلال سبع السنوات الاخيرة قربن من مطالبهن في خمس عشرة امة وفي هولاندة والويس نلن حق الانتخاب لمضوية الكنائس وفي الدانمارك حزن حق التصويت في المجالس العامة وفي استراليا ونروج وفنلاندا وبعض اقسام اميركا الشمالية تعد النساء (منجيات) وقد تألف عند انعقاد هذا المؤتمر جمعية للرجال الساعين في اسعاف النساء بمطالبن

انتباه الصين

عين احد امراء الاسرة المالكة وزيراً فانقذ الناس تعيينه انتقاداً شديداً . وقام القوضيون يهددون حتى قال المارشال فوكي التري انه يود الانتقام للاربعمائة مليون صيني الذين نزلهم الاسرة المالكة . على ان الصحف الصينية تطري الامير الوز ير لانه صرح انت الوطنيين في الحقوق سواء وقد صدرت الاوامر الى رجال السياسة والقنصليات ان يرتدوا بالملابس الاوروبية على بعض التغير فيها واصبح رجال الصين يؤمون بلاد اوروبا لتلقي العلوم الحديثة ولم يكونوا يجيئونها قبل ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ وصدر الامر بتبديل الازياء على اثر ما كان من سخرية الاوروبيين بعظماة الصين الذين يشخصون الى ديار الغرب ولكن نهضة الصين تراقها جميع معايب المدنية الحديثة للمبارزة دخلت حديثاً للبلاد وشرع القوضيون باستعمال الديناميت

حوض البحر الميت

يشغل البحر الميت مساحة ٩٢٦ كيلومتراً مربعاً ومياهه ملأى بالجر وقد كانوا يستخرجون من جنوبه ايام عظيمة بزنطية المرمر الثمين والرخام السافي والكبريت

والفحاس والفحم والملح ومع هذه الثروة الطبيعية فقد اضرب القوم منذ عهد بعيد عن التعبد فيه حتى نال ملك الامتياز بذلك احد موظفي الاتراك وقد اوشك ان يتنازل عن حقوقه الى ماليتين اميركبين لقاء مليون ونصف من الريالات

الموت جوعاً

دل الاحصاء الرسمي على النتيجة الحزينة الآتية وهي ان ١٩ اشخصاً هلكوا في انكلترا جوعاً خلال سنة ١٩٠٩ ومنهم ٥٤ قضوا نحسهم في لندن عاصمة الدولة البريطانية واكبر مدن العالم فاعتقد الكثيرون ان هؤلاء البائسين لم تسعفهم الجمعيات الخيرية بشيء

العال الليليون

من اغرب ما يشاهد في نيو يورك ان مائة وخمسين الف عامل يقومون بواجباتهم ليلاً وبينهم قواد الترامواي والحوذبون والوقسادون ومستخدمو البريد والتلفون وغلمان المطاعم والسارح فدار في خلد بعضهم ان ينشي ملهى يشغل من الساعة الواحدة بعد الظهر الى الرابعة والنصف لان معظم هؤلاء يودون ان يروا شربان من الملاهي عند افاتتهم الظهر قبل العودة الى اعمالهم فانشي الملعب ونجح نجاحاً باهراً فافتنى كثيرون اثر منشئه وقاموا باعمال اخرى من لقاء الخطب والمحاضرات والاجتماعات الدبئية

الفنون في الدور الحجري

بيئت الحفريات التي جرت سنة ١٨٧٥ في وادي الفيزير ان الانسان في الدور الحجري كان امراً في الفنون فنداستطاع ان يحفر على الحجر صور الحيوانات التي عاش بينها وفي الحفرة غريبة ومهارة ومجبة وقد وجدوا اجمل تلك الرسوم في مغارة التاميرا فراءوا صور البقر والخيول الوحشية والغنازير البرية وقدرت بالتراب الاحمر والاسود في مظاهر مختلفة وبمهارة فنية مذهشة واكتشفوا رسوماً اخرى في كومبارلس وكلما تروق النظر بدقة صنعها ومن اجمل ممثلات الفن في العصور الحجرية الرسوم التي عثروا عليها في مغارة نيو فقد وجدوا الرسوم مخطوطة بالمراد بجزج من الفحم واوكسيد المنغيزيا وراءوا في غيرها من المغاور رسوماً ونقوشاً ترد الى ما قبل العصر الحجري وقد نقشت على العظم والعاج ثم انحطت هذه الفنون في العصور التالية لاسباب لا تزال مجهولة

المناطيد في الحرب

يشوقون ان يستقدموا المناطيد في اكتشاف مواضع العدو فتحقق بذلك دماء جنود الاستكشاف ويفضلون في هذه الخدمة الطيارات على المناطيد المسيرة وميزة هذه انها

تستطيع الوقوف على علو شاسع اذا كان الهواء ما كنا لنفحص الاراضي بدقة ويحاولون اليوم نقل الانتقال في المناطيد وقد استطاع المهندس بريكث ان ينقل ١٢ شخصاً وزنتهم ٦٣٣ كيلو ان قطعاً معدنية صغيرة وزن احداها خمسة وعشرين غراماً اذا القيت من طائرة تجر على علو ١٣٠٠ متر بسرعة ٩٠ كيلو متراً لنفذ في الاجسام نفوذ قذائف البنادق وعشرة آلاف من هذه القطع لا وزن اكثر من ٢٥٠ كيلو

انتقال الطيور

عكف العلماء على دراسة هجرات الطيور وتمكنوا من معرفة أمور عنها على انها لا تزال محاطة بالامرار الغامضة فلم يستطيعوا ان يفسروا كيف يجتاز بعض انواع الطيور ٣٨٥٠ كيلومتراً فيعبر الاوقيانوس الى جزائرها وهي وكيف ينقل سنونو البحر كل سنة من افريقي الشمال الى البلاد التي حول البحر المتوسط فيقطع في ذهابه وايابته نحو ٣٥٠٠ كيلومتر وقد ابدى احد العلماء ملاحظات غريبة بهذا الصدد فقال: ان هجرات الطيور بدأت بمسافات قصيرة فارتادت الارض وكانت المسافة تبعد كلما جربت تجربة عند ما عرفت الطيور مزايا الهجرة التي اعتادتها اما المسالك الهوائية التي ينتخبها التازحون فلم يقرروا عليها الا بعد ان اثبت لهم الاختبار انها امثل الطرق الى اماكنهم الصيفية او الشتوية والمزية التي جعلتهم يؤثرون تلك السبل على سواها هي انهم يجدون فيها الغذاء الكافي اثنا رحلاتهم غير مراعين في ذلك طول الطريق وقصرها قال فالقمري ذوه الرأس الاسود يعم في جنوبي الولايات المتحدة عند نهاية نيسان حتى يبلغ المكسيك ويرافقه في رحلته السنونو الاميركي وفي ايار يعود الى الشمال في طرق اخرى فيتدرج قسم القمري نحو الاسكاتوا يغطف السنونو الى كريتلاندا فتزبد مسافة ما يجتازه ٣٢٠٠ كيلومتر وينقوت في رحلته بما يعرض له من الهوام الطائرة

بحيرة تشاد

ليس لهذه البحيرة الا فريقي التي يكثر الجغرافيون من وصفها مزايا غيرها من البحيرات فقد قررت بعثة بتلوه انها اشبه بمستنقع قليل العمق يمتد على مسافة واسعة ويختلف مقدار مياهه باختلاف الفصول وكمية الامطار ومياه تشاد تقيع نقل فيها كلورات الصوديوم مما يدل على وجود مصرف خفي لها تحت الارض وقد اكتشفوا بحيرة اخرى جفت مياهها وكانت قبلاً بمثابة مصب لبحيرة تشاد واقعة على بعد ٤٠٠ كيلومتر الى الجنوب الغربي ويزعمون ان هذه البحيرة كانت احدي موارد النيل

غداثر الصينيين

كان الصينيون يفاوضون بذواتهم المسدلة على ظهورهم حتى دخلت بلادهم المدنية الحديثة فشرعوا يحزنونها ولهذا التبدل نتائج اقتصادية واجتماعية خطيرة الشأن فان الصيني كان يصرف على هندسة شعره خمس عشرة دقيقة في اليوم على الاقل وإذا حسبنا ان الرجل يجب ان يدفع للزين خمسة سائيات على الاقل عرفنا المبلغ الكبير الذي يقتصده الصينيون بالاقتلاع عن تلك العادة ثم ان القنائب تخلف الثوب الذي تسدل عليه فتقل مدة بقائه عشرة في المائة فاذا وفر الصيني على هذا الوجه عشرين سائيتاً في السنة اقتصدت الامة نحو مائة مليون فربك سنوياً نضيف اليها ثمن اوقات الهندسة ونفقائها فيبلغ المجموع بضع مئات ملايين من الفرنكات لجزر الغداثر في الصين عمل اجتماعي اقتصادي ترجح البلاد منه ارباحاً طائلة

مستقبل الكونفوشوسية

ارتاح اليابانيون ارتياحاً شديداً الى تعاليم الديانة الكونفوشوسية وفي جميع البلاد اليابانية الكبرى يلتقون في فصلي الربيع والصيف محاضرات من الفيلسوف الصيني العظيم فيأخذ الاساتذة البارهم يسردون فضائله ومزايا تعاليمه وتلثف حولهم الجماهير الغفيرة تلتقي عنهم العقائد كما تلقاها اول اتباعه لم يطراً عليها خلل ولا تحريف

تاريخ الملاحة

اسم الرجل الاول الذي ركب البحر غائب في ظلمات العصور ولكننا نعرف ان الانسان افقهم البحر على جذع شجرة واستعان على التخذيف بنفس من غصونها ثم شرع يتجوز بف الجذع فبدأت الزوارق الحقيقية تطفو على وجه الغمر ثم استخدم الربيع في تسيير السفن واقدام ما نعرف من السفن الشراعية مراكب البابليين التي اخترعها مصر وفي مؤخرتها غرفة للربان على سطح مرتفع يمكن الربان من مراقبة السفينة وبأقي الفينيقيون بعد المصريين وقد نشروا تجارتهم البحرية في جميع سواحل البحر المتوسط وركب اليونانيون البعج في القرن الثالث عشر قبل المسيح وفي مراكبهم الحربية كانت ثقف المغايلة على جسر طاف ثم تقي المراكب الرومانية وقد اصبت اشبه بقلاع تطفو على وجه اليم مزدانة بقطع من الرخام ونماثيل محفورة واصنام من البرونز وفيها المكاتب الواحة على نحو ما كانت عليه سفن كاليغولا في سفراته على سواحل كامبانيا ومراكب الليكبين صلب البناء قصدوا فيه الى مقاومة الامواج المتضاربة في بحور الشمال ولهذا بنى الفر يد الكبير اسطولا لانكسروا

على ذلك الطرز ولكن الملاحة الحديثة في تلك البلاد ترتقي الى عهد تيدورس واول باخرة اجتازت بحر الفلمات الانلانتيك سنة ١٨١٩ بنيت في اميركا ودعيت سافانا ولكن الجمهور لم يرغب في ركوب السفن البخارية ولم تزل شكوكه ومخاوفه حتى كانت سنة ١٨٣٨ فاجتازت الانلانتيك اربع سفن تجارية كبرى بدون مساعدة التلوع اسنان من خشب

اخترعها احد اطباء اليابان لفقوم مقام العاجية وغيرها ولا يزال فيها بعض الخلل غير ان المخترع يرجو ان يثداركه

الميجين العام

شرع الصينيون يفكرون في حفظ الصحة فالتخذت مراكز الامبراطورية الوسائل الفعالة لمقاومة الطاعون وأنشئت في البلاد الادارات الصحية جامعة باريز

يزداد عدد الطلاب في هذه الجامعة سنة فسنة وعدد الاجانب فيها يقارب عدد الفرنسيين ففي قسم الآداب يوجد ٨٠٠ اجنبي و١١٤٧ فرنسويا وفي قسم الطب ٣٥٠ اجنبيا و٣١٨ فرنساويا ومجموع طلبتها ٢١٢١ موسيقى المستشفيات

ألفت في باريز موسيقى خاصة بالمستشفيات تعزف لتسليه المرضى ولا سيما الناقمين منهم فأنت بنتائج حسنة حملت جميع البلاد على اقتفاء اثر فرنسا في هذا الصدد فتألفت موسيقى من نوعها في بطرسبرج عاصمة البلاد الروسية الاتومويل في المانيا

نجحت صناعة الاتومويل في المانيا نجاحا باهرا فزاد عدد معاملها من ١٥ الى ٨٠ في بضع سنوات وارنق ثمن المصنوعات من ستة ملايين مارك الى ثمانية مليونا قوة الولايات المتحدة

بات حديث الحرب شائعا في جميع انحاء الولايات المتحدة وشرعوا بداه لون عن مبلغ قوتها ابان الحرب فكشبت كاتب اميركي بقول : عندنا جيش منظم في زمن الحرب فنجيز الميليس والمنطوعين فيستدعي الاولين رئيس الجمهورية على ان الاخرين لا يجتمعون الا بعد قرار المجلس والميليس انفسهم يقسمون الى قسمين الحرس الوطني وغير المنظم ولنا حسب تقرير سنة ١٩١٠ جيش فيه ٨٠٣٩٢ جنديا وضابطا وليس لنا من فرق

الخفر سوى فرقة المدفعية الساحلية والتابور بولف من ٨٠٠ الى الف رجل فيهم المشاة والمدفعية والفرسان وليس عندنا في زمن السلم سوى ٣٤٤٥٦ جندياً وضابطاً وينبغي لنا ان نجد ٧٠٠٠ آخرين ليكونوا قوة سيارة ومعظم ما يملكه عدد الميليس المنظم ١١٩٠٠٠ بين جندي وضابط اما سائرهم فلا يعمل عليه في غمرات الحرب واذا ضمتنا اليهم المنتهضة بلغ عدد جيشنا ٢٢٤٠٠٠ ثلث ٥٣٢ مدفعا . يقولون ان الحاجة تسن الشريعة فعلينا ان نعشد الجيوش وتدعو الامة لحمل السلاح وفي الولايات المتحدة ١٦ مليوناً من الرجال تختلف اعمارهم بين ١٨ و ٤٥ فاذا دعي نصف هؤلاء للتدريب كان لنا جيش يبلغ الثمانية ملايين يزود من بلادنا غارات الاعداء ولا يشكر ان موافقنا محصنة ولكن لتقصها الذخائر والمؤن

جنازات المصريين

كانت قدماء المصريين في عهد الفراعنة يعتقدون ان الاموات يعبرون الى ااورا جبال ليبيا حيث تشرق الشمس في المساء التبعث في اليوم التالي فكانوا يشيدون اضرحتهم في الغرب ويحسبون ان الاموات ينزلون سهل عيرو وفي احدى اوراق البردي المكتشفة رسم الشعائر الدينية التي قاموا بها في جنازة احدى السيدات وكانوا يحاكون الميت محاكاة غثروا على صورتها في ورقة اخرى ويضعون عن نفس الاموات

التلفون في الابعاد السابعة

تقدمت المراسلات التلفونية تقدماً غير متنتظر ونجح المكتشفون بنقل الاصوات في الابعاد السابعة فعدوا اسلاكاً تحت البحر بين ابونس كليف قرب دوفر في انكلترا ورأس كريت في فرنسا وقد توفرت في الاسلاك جميع الشروط المطلوبة حتى انها فاقت عامة الجهايزات المستعملة للمخاطبة عن بعد صحيح ويمكن استعمالها بين محطات لا تتجاوز المسافة بينها الف وخمسمائة كيلومتر ويعتقدون انهم يستطيعون ان يصلوا بين لوندرا واستراخان بالتلفون فيجتاز مدناً اوربا كافة ويؤكد المهندس الانكليزي انه بعد عشر سنوات تقدر شيكاغو ان تخاطب بطرسبرج وشركات التلفراف والتلفون في اميركا ترى انها بالغة يوماً بتسى لها فيه الوصل بين مشرق الولايات المتحدة وغربها باسلاك التليفون وتعلن انه قبل انقضاء هذه السنة يتم معظم المشروع ويسود في نيويورك ولوندرنا اعتقاد بان الاكتشافات الكهربائية ستجعل المخاطبة التلفونية ممكنة بين اي نقطة وثبت اليوم ان الاصوات المنقولة بالجهازات الحديثة تسمع بوضوح وجلاء

وهرفوا من التجارب ان ليس ثمة من فائدة في تغليف الاسلاك بالمطاط اذا لم يكن منه اضرار وفي التليفون اسرار لا نكتشف الا تدريجاً كما هي الحال في التلغراف والقوننراف والنور الكهر بائي ومحركات البخار وتوفر المال على الاتقان بذلل كل يوم عقبات حجة حتى لتستطيع القول مع نابليون ان العالم ليس لديه مستحيل
باريز ميناء بحرية

يفكرون اليوم بحفر قناة بين باريز والاقويانوس ويقدرّون نفقاتها بنحو اربعمائة مليون فرنك وپالغون في منزلة هذه القناة الاقتصادية والحربية غير ان باخرة واحدة تفرق فيها ايام الحرب تسدها وتجعل المرور فيها مستحيلاً والقائلون بالمشروع يهيجون رغبة الناس اليه ويضربون الامثلة ان اتكلموا حفر قناة مانشستر والمانيا قناة كيال وان يلبسكاً تدأب لثحول عاصمتها بروكسل الي فرضة بحرية . ولكن هذه الاقتنية الاجنبية لم تكن للدول مورد غنم وفائدة لأن ارباحها ضئيلة جداً مقابل نفقاتها الفاحشة
المرض في روسيا

نشر احد الاساتذة في الاكاديمية الطبية احصاء للأمراض التي تئناب الروسيين جاء فيه انه يمرض كل سنة منهم ١٧ مليوناً اي واحد في السنة ويحدث مليون وخمسمائة الف وفاة . اما الاصابات فمنها ستة ملايين بالامراض السارية بتوفى منها ١٢٠٠٠٠٠ واشد تلك الامراض فتكاً الجرب والمالاريا والسل الرئوي وحى التيفوس
التعليم في نروج

سنة ١٨٨٠ انشي في نروج جامعة للفعلة مدت فروعها في البلاد منذ ذلك الحين فاصبح لها صبعون شعبة ونظارة المعارف تساعد هذه الجامعة والفعلة المتخرجون فيها يتعهدونها بالهبات والاعطيات وبلغ عدد الحضور في جامعة كريستيانيا ٤٢٠٠٠ وهو عدد مفرط الكثرة بالنسبة لعدد الشعب وفي هذه الجامعات مكاتب للطلالة ومعامل من الطراز الاول

الجامعات في الدانمارك

الدانمارك بلاد زراعية رأى النابغون من ابناءها ان يثلفوا بنشر المعارف سيف امتهم فانشأوا الجامعات الوطنية تلي دروسها في الشتاء فقط اذ لا يكون للزارع وقتند ما يجب عليه عمله

فجميع الحاضرين من تلاميذ الدانماركيين ومزارعيهم ممن يعملون صيفاً في الحقل

والمزارع فيقبلون على الطلاب و يتلقون الدروس في معاهد تقوم بها جمعيات مختلفة تمدها الحكومة بالمال

وبقصدون من هذه الدروس الى تعريف العامل بوسائل تحسين الزراعة فيدرسونه الكيحياء والزراعة على الاصول الحديثة ويزودونه بالمعارف التي تفيده فيحياته ولا يعملون فيها التهذيب العام

المدرسة الافرنسية في بطرسبرج

تسمى فرنسا لتشر تهذيبها في العالم باسمه فهي لم تكتف بمن بقدها من الطلبة الاحاط بل عمدت الى نشر مدارها في البلاد فانشأت مدرسة فلورنسة واخرى في مدريد وسيوسس لها مثيل في بطرسبرج عاصمة الروس وقد قال احد كبار الفرنسيين « ان وجود مثل هذه المدرسة في عاصمة شعب يبلغ عدده ١٦٠ مليوناً شديد الارتباط بالشعب الفرنسي يكون له نتائج جلى » فاصفت امته الى قوله ولا يلبث المشروع ان يتحقق

دور المطالعة في اميركا

سبقت اميركا سائر البلاد في انشاء هذه الدور وتالفت الجمعيات للاكثر منها. وعقد مؤتمر لها في فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ قرر ان تنشر دور المطالعة في عرض البلاد وطولها لتهديب الشبان والعمال وكانوا لا يسمحون بدخولها الا لمن ناهز الثامنة عشرة من عمره ثم خفضوا ذلك الى الثانية عشرة فالعاشرة فالثاني وقيوم تلك الدور مكلفون بارشاد الاطفال الى مطالعة الكتب الاغزر فائدة لهم وقد يجيئهم الطفل طالباً كتاب قصص عن ذوي الجلود الحمراء فلا يزالون به حتى يطاب كتاباً او فرقة واجزل عائدة. ولم تكتف الجمعيات بذلك بل اشأت مستودعات للكتب في الحارات المختلفة قائلة يجب علينا ان نسير الى الفتيان والفتيات ولا ننظر بجيئهم اليانا. وازادت المدرسين على تسهيل المطالعة للطلاب باعارتهم الكتب التي يرغبون فيها او بانشاء مكاتب صغيرة للمطالعة في مدارسهم. وما ازدهرت هذه المكاتب الا بفضل المتبرعين لها من انصار العلم والانسانية والباذان في سبيلها بالغ جسيمة وحسبك بهات كارتجحي وغيره من كبار الاغنياء دليلاً على ما نقول وبنوا لمن بلغوا اشد هم مكاتب فيها جميع المجالات والصحف الصادرة في ذلك اليوم فيحييها الشبان في اول امرهم لمطالعة هاتيك الوريقات ثم يالفون المطالعة رويداً رويداً فينشوقون الى قراءة المصنفات الجليلة الممتعة. وفي مدارس

الشعب مكاتب عامة خدمت التهذيب العام اجل خدمة وعملت على ترقية روح الشعب .
قلنا ان اغنياء الاميركيين تعهدوا تلك الدور بالهبات الطائلة ولقد انشأ المستر
اندر وكارنجي الغني المشهور الفأ وثلاثمائة مكتبة انفق عليها ٥١ مليون دولار ونيفاً
وكها في البلاد التي يتكلمون فيها باللغة الانكليزية فهي منتشرة في الولايات المتحدة
وكندا وانكلترا وبلاد الغال وايرلندا وايكوسياوز بلاندا الجديدة والهند الغربية
الانكليزية واوستراليا وسمانيا وافر بقية الجنوبية وغيرها

مَخْطُوطَاتُ طَاهِرِ طَبُوعَاتِنَا

توجيه النظر الى علم الاثر

تأليف الشيخ طاهر الجزائري طبع بالمطبعة الجمالية بمصر على نفقة احمد افندي ناجي
الجمالي ومحمد امين افندي الخالفي واخيه ص ٤٢٠

اعتاد استاذنا مؤلف هذا الكتاب ان يضع تأليفه في اكثر العلوم المختلفة التي هو امامها
الحقيق بحسب المناهيات فيينا نراه يؤلف كتاباً في البيان اذا هو ينظم بديعية
ويشرحها ويبنّا هو يؤلف كتاباً في الطبيعيات اذا هو يكتب كتاباً في قصص الانبياء
وفيه رد على من طعن بالاسلام فتارة يؤلف في العقائد واخرى في النحو وطوراً في
الخطوط واحياناً في الحساب والمساحة ثم تراه يشرح رسائل ابن نباتة ويودعها من
دقيق الابحاث ما يتفع ويلد ثم يكتب كتاباً في الالغاز والاحاجي وآخر في الادب
ثم في اللغة ثم في التاريخ ثم في التفسير وآخر كتبه هذا المصنف الجليل الفقه على غير مثال
احتماء وان كان المؤلف الامام لا يسير خطوة بدون الاحالة الى كتب الائمة واستخراج
درر بحورهم والانتفاع بعلومهم . لا نعلم اليوم عالماً من علماء الاسلام جمع فروع في الفنون
المختلفة مثل هذا المؤلف واجاد كل الاجادة فيما ألف واختار المناهيات لاطهار مارزق
من علم وفضل تجارب . وقد وصف كتابه الاخير في سطر فقال : « اما بعد فهذه
فصول جليلة المقدار ينفع بها المطالع في كتب الحديث وكتب السير والاخبار واكثرها
منقول من كتب اصول الفقه واصول الحديث » ولكن ما نقله الاستاذ لا يسهل على
كل عالم ان يظفر به . دع عنك من دون درجة العلماء وقد ختم : انفع ما وقع عليه في

ابحاثه وما اطلع عليه من كتب السلف ومن اهم ما قرأنا فيه مقالة في الخط العربي
والحرركات العربية ما نظن عالماً شرفياً او غربياً يكتب ما يدانيها في التحقيق والجمع
باطراف هذه المسألة مما دل على بعد غور العلامة المؤلف واصلاحه الشديد في خدمة
العلم امتع الله الاندية العلمية بثمرات فضله

المجازات النبوية

للشريف الموسوي السيد الرضي طبع بمطبعة الآداب في بغداد على نفقة سيد
حسن صدر الدين ص ٢٨٧

كتاب جليل يشتمل على مجازات الآثار النبوية وفيها كثير من الاستعارات البديعة
ولمع البيان الغربية وامرار اللغة الطليقة وهو من افيد ما احب من آثار السلف قدم
الطابع امام الكتاب ترجمة مؤلفه وناهيك به من حبر كبير من احبار الاسلام وبهر من
يجور العلم والعرفان . وكنا نود لو عني الطابع بتصحيح الكتاب على احد علماء العرب
في العراق ليكمل تأليفاً ووضعاً وطبعاً وشكلاً وعلى كل فله من الآداب الثناء

تاريخ التمدن الاسلامي

تأليف جرجي افندي زيدان نقله الى التركية زكي بك مغامر طبع بمطبعة فباعت
في الاستانة سنة ١٣٢٩

نشر المترجم وهو من الكتاب المجدين بالعربية والتركية ترجمة تاريخ التمدن الاسلامي
وسماه «مدنيت اسلاميه تاريخي» عني بنقله طبق الاصل بحيث لا يشعر قارئه
باللسان العثماني انه مترجم ويوقن من قراء بالعربية اولاً ثم قراء بالتركية ان المترجم
استعمل غاية الامانة في نقله فاستحق ثناء الآداب العربية ونفع بما نشره مكاتب اللغة
العثمانية . وقد نشر منه حتى الآن ثلاثة اجزاء وبقي عليه الجزآن الاخيران

كتب مختلفة

رحلة قيصر افندي صباغ وقرينته العقيلة نجلا (مطران) صباغ بين الولايات
المتحدة الاميركية وسورية ولبنان طبعت بالمطبعة الادبية في بيروت
العبر — نظمها ميخائيل افندي الصقال بعد حوادث سنة ١٩٠٩ في انطاكية وغيرها
من بلاد قيليقية طبعت بحلب في المطبعة المارونية
صحيفة الوجدان — هي شذرات من منظومات محمود رمزي افندي نظم من ناشئة شعراء
مصر في موضوع التريبة والاجتماع وتربية النساء

سمير الالائي — الجزء الثاني مصدر الغرائب الزمانية في اشهر الحوادث التاريخية تأليف
محمد امين افندي الصوفي السكري طبع بمطبعة البلاغة بطرابلس الشام على نفقة المكتبة الرفاعية
ارجوزة سيف علم القيافة — للشيخ محمد امين العمري المتوفى سنة ١٢٠٤ طبع
بمطبعة دار السلام ببغداد

تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين للشيخ عبد العزيز البداح الكوي
طبع بمطبعة دار السلام في بغداد
منظومات جميل افندي الشطي الدمشقي نظمها في أغراض مختلفة ومنها الاجتماعي
طبع بمطبعة الانصاف بدمشق

ثلاث مجلات

كان الشهر الماضي من ابرك الشهور على الآداب العربية في مصر والشام والعراق
نشأت للغة العربية في هذه الافطار ثلاث مجلات رائدة نشرها ربابها عن كفاة بعد التخرج
في الموضوعات التي عانوها سنين نجحات مجلاتهم ناضجة في الجملة من اول صدورهم فالجدة
الاولى صدرت بالقاهرة اسمها «البيان» وهي تبحث في الادب والتاريخ والفلسفة
والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدبير المنزل وتعني بنشر آثار
الغرب وآثار العرب لمنشئها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ومحمد افندي السباعي وهي
شهرية في ٨٠ صفحة واشتراكها السنوي ٥٠ قرشاً مصرياً . والمجلة الثانية «مجلة
الآثار» وهي عامة المباحث شهرية تصدر عن رحلة في لبنان لمنشئها عيسى افندي
اسكندر العلوف واشتراكها في البلاد العثمانية ريال مجيدي ونصف وفي غيره عشرة
فرنكات وهي شهرية في ٣٢ صفحة . والمجلة الثالثة «لغة العرب» وهي شهرية ادبية
علمية تاريخية لمنشئها في بغداد الاب انداس ماري الكرمللي واشتراكها في الديار
العربية تسعة فرنكات وفي الديار الاجنبية اثنا عشر فرنكاً وعدد صفحاتها ٤٠ .
تصفحننا الاعداد الاول من هذه المجلات المثقفة فرأينا فيها ابحاثاً متممة وشذرات مفيدة
تدل على بعد غور اصحابها العالمين الباحثين وادبهم وغيرتهم على نشر الفضائل والمعارف
ولكل منها ميزة تختلف عن الاخرى وكلها متناسبة في التنسيق والجمع بين ما يروق
الخاصة ولا يتبرم به العامة فمسي ان تجد هذه الصحف من الناطقين بالضاد ما تستحق من
الاقبال ليزيد ذلك في غمها و بضمن لها البقاء حتى تضاهي اكبر المجلات الاوربية بعون الله